بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة المُشْرف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا وحبيبنا وشفيعنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد

فأقول : لما كان كتاب والدي رحمه الله « كفاية المريد من أحكام التجويد » كتاباً غزيراً في علمه ، فريداً في فنه ، مطلوباً بكثرة من حفاظ القرآن الكريم وطلاب العلم ، فقد ارتأيت أن أطبعه طباعة جديدة بعد أن نفد ما كان مطبوعاً منه في حياة المؤلف رحمه الله تعالى .

وقد استهللت الكتاب بنبذة موجزة عن حياة المرحوم

بقلم أخي محمد صلاح خياطة مدرس اللغة العربية في ثانويات حلب .

كما حاولت تنسيق الكتاب تنسيقاً جديداً يتناسب مع الطرق التدريسية الحديثة ، وأضفت بعض التعليقات والموضوعات وخرجت الآيات الموجودة في أمثلة الكتاب ، وأشرت إلى كل ذلك بالحرف «م» حفاظاً مني على أصل الكتاب وعلى النقل العلمي .

هذا وقد رجعت في تصحيح بعض الأخطاء وإضافة بعض الأمثلة إلى نسخة المؤلف الخاصة به والمحفوظة عندي .

والله العظيم أسأل ، وبحبيبه المصطفى أتوسل أن يفيد بهذا الكتاب كل من يبغي تعلم التجويد وأحكامه ، وأن يجعل مثوى مؤلفه أعالي جنانه ، وأن يوفقنا لما فيه طاعته ومرضاته والسلام .

محمد أبو اليمن خياطة

مدرس التربية الإسلامية في ثانويات حلب

نبذة موجزة عن حياة المؤلف رحمه الله

- ولد في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٢١ هـ و١٩٠٥ م بحي الجلوم الصغرى بحلب .

- تعلم قراءة القرآن الكريم ومبادىء الحساب والخط في الكُتّاب على عادة العصر .

- تنقل في عدد من الحِرَف حيث عمل نجاراً ثم عطاراً عند أخواله .

- دخل المدارس الشرعية وتلقى عن علماء عصره ، ومنهم الشيخ إبراهيم السلقيني شيخ المدرسة الخسروية والشيخ أحمد المكتبي شيخ المدرسة الدليواتية الجابرية ، والشيخ المحقق فقيه زمانه الشيخ أحمد الزرقاء شيخ المدرسة الشعبانية ، والشيخ علي العالم الكيالي شيخ المدرسة الأحمدية ، والعلامة الشيخ بشير الغزي شيخ المدرسة العثمانية ، والعلامة الزاهد الورع سيدي الشيخ نجيب سراج الدين شيخ المدرسة الإسماعيلية ، والشيخ

محمد الحنيفي ، والشيخ سعيد الإدلبي ، والشيخ أحمد الشماع ، والشيخ أحمد الكردي مفتي حلب ، والشيخ أسعد عبه جي مفتي الشافعية بحلب ، والمؤرخ الشيخ راغب الطباخ ، رحمهم الله تعالى ورضي عنهم .

● أخذ علم الفرائض وبرع فيه على الشيخ عبد الله المعطي .

● ولما انتظمت الدراسة الشرعية في حلب انتسب إليها سنة ١٣٤١ هـ وتخرج منها في ١٧ محرم الحرام ١٣٤٧ هـ .

● تفرغ لنشر العلم في الثانوية الشرعية ومعهد العلوم الشرعية إضافة للحلقات الخاصة .

● أخذ القراءات السبع من طريق الشاطبية ثم القراءات المتممة للعشر من طريق الدرة على الشيخ أحمد المصري الأبوتيجي الريدي المدني مولداً ، المكي إقامة ووفاة .

● تولى سنة ١٣٤٨ هـ مديرية مدرسة الحفاظ حتى وفاته .

● في سنة ١٣٥٦ هـ رحل إلى عربيل من قرى دمشق لأخذ القراءات العشر من طريق الطيبة عن الشيخ عبد القادر قويدر صمدية .

● أخذ الطرق الصوفية عن مشايخ العصر ، ومازال يقوم بالختم النقشبندي الشريف في جامع الخسروية حتى آخر حياته .

● له مؤلفات مطبوعة ومخطوطة في الفرائض والتجويد والقراءات والأدب وغيرها .

● انتقل إلى جوار ربه صبيحة السبت/ ٥/ جمادى الآخرة / ١٣٨٧/ هـ و/ ٩/ أيلول / ١٩٦٧/ رحمه الله تعالى .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

القُرآن الكريم[1]

تمهيد :

أنزل الله تعالى القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز ، فأخرج الناس من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإسلام والهدايَة .

وتضمّن القرآن الكريمُ شريعَة إلَهيّة كاملة ، ووَحَّد اللهُ به العربَ بعد تفرُّق ، وجعَل لَهُم كياناً ، وقضى على عاداتهم وتقاليدهم السيئة ، وهو برهان ساطع على صِدق نُبوَّة سيدنا محمّد ﷺ لأنَّه أعجز البَشَر فلم يستطيعوا الإتيان بمثله ، بَل بآية منَ مثله بالرغم من تحدي الله تعَالى لهم في ذلك .

---

(١) هذا البحث ليس موجوداً في الأصل (م) .

تعريف بالقرآن الكريم :

القرآن لغة : لفظٌ مرادف للقراءة بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾[1] .

وشرعاً : هو الكلام المُعْجِزُ المُنَزَّلُ من الله تعالى ، بلسَان عربي مُبين ، على سيِّدنا محمَّد ﷺ بواسطة جبريل عليه السّلام ، المنقول بالتواتُر ، المكتُوب في المصَاحِف ، والمُتعَبَّد بتلاوته .

وصفه :

لعَلّ أبلغ وصف للقرآن الكريم ما رَواه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرّم وجهه مرفوعاً عن رسول الله ﷺ وهو قوله : « كتَابُ الله تبارك وتعَالى فيهِ نَبَأُ منْ قَبْلكُم ، وخَبَرُ مَا بَعْدكُمْ ، وحُكْمُ مَا بَيْنكُم ، هو الفَصْلُ ليس بالهَزْلِ ، مَنْ تركهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ الله ، ومن ابْتغَى الهُدى في غَيْرِه أَضَلَّه الله .

---

(١) سورة القيامة الآية ١٧ ، ١٨ .

وهُـوَ حَبْـلُ اللهِ المتيـن ، ونُـورُهُ المُبيـن ، والـذِّكْـرُ الحَكِيمُ ، وهو الصِرَاطُ المُسْتَقيمُ ، وهُوَ الَّذي لا تَزيغُ بهِ الأَهْوَاءُ ، ولاَ تَلْتَبِسُ به الأَلْسِنَةُ ولا تَتَشَعَّبُ مَعَهُ الآرَاءُ ، ولا يَشبَعُ منهُ العُلمَاءُ ، ولا يَمَلُّه الأَتْقِيَاء ، ولا يَخْلَقُ على كَثْرَةِ الرَدِّ ، ولا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ .

وهُو الذي لمْ تَنْتَهِ الجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا : إنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً .

مَنْ عَلِمَ عِلْمَهُ سَبَقَ ، ومَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، ومَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ ، ومَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ ، ومَنْ دَعَا إليْه هَدَيَ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »[1]

* * *

(١) أخرجه الترمذي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن عربيّاً غيْر ذي عوَج ، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد الذي أتانا بشريعَة ليسَ فيهَا حَرَج ، وعَلى آله وأصْحَابه ومَن اهْتدى بهُداهم وعَلى سَبيلهم نَهَج .

أمّا بعد فيقول العبْد الفقير إليه تعالى محمّد نجيب محمّد خيّاطة :

لمّا كَانَ عِلم التجويد صَغيراً في فنّه كبيراً في فائدته : إذ به تَصْحُّ ألفاظ القرآن الكريم ، الذي به تصْحيحُ الصّلاة ، وبه تُعْرفُ تلاوة الحَديث الشريف ، وبه يتكلّم الإنسَانُ بالعربيّة الفصْحى ؛ جَمَعْتُ موجزاً يَسُدُّ حَاجَة الراغِب ، ويكفي الطالب ، وسمّيْتُه : **كفايَة المريد من أحْكَام التَّجْويد** والله المَسْؤُول بحبيبه المأمُول ، أن يَحُوز منْه القَبُول ، وهُوَ حَسْبُنا ونعْمَ الوَكيل .

محمد نجيب خياطة

المُقَدِّمَة

تشتمل على فصلين :

الفصل الأول : ويشتمل على الترغيب في تلاوة القرآن الكريم ، وبيان فضل التلاوة ، وآداب التلاوة ، وآداب الاستماع ، وفضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه .

الفصل الثاني : ويشتمل على معنى التجويد ، وموضوعه ، وثمرته ، وفضله .

- قال (ص) أمر الناس بتعلم قراءة القرآن وذلك بتلقيه عن المتقنين الماهرين "خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب"
- هذا الحديث أنه دليل فإنه يدل على أن هناك صفة معينة وكيفية ثابتة لقراءة القرآن لا بد من تحقيقها وهي الصفة المأخوذة عنه (ص) ومن أخل بها أو خالفها فقد خالف السنة وقرأ القرآن بغير ما أنزل الله .
- اقرؤوا القرآن فإن الله لا يعذب قلباً وعى القرآن
وإن هذا القرآن مأدبة الله . فمن دخل فيه فهو آمن
ومن أحب القرآن فليبشر .

* (حامل القرآن حامل راية الإسلام) وكفى بهذا شرفا

* (إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها يا رسول الله قال بكثرة تلاوة كتاب الله تعالى وكثرة ذكره عز وجل)

الفصل الأول

١ ـ الترغيب في تلاوة القرآن الكريم :

اعلم أن تلاوة القرآن الكريم من أعظم ما يقرّب العبد المسلم من الله تعالى قال الله تعالى : ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(١) .

وقال عزّ من قائل: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ﴾(٢) .

وقال ﷺ : « اقْرَءُوا القُرْآنَ فَإِنَّه يَأْتي شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ »(٣) .

قال: (القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار)

٢ ـ بيان فضل التلاوة :

ولتلاوة القرآن الكريم عظيم فَضْل وجليلُ مَكْرُمةٍ :

---

(١) سورة العنكبوت الآية ٤٥ .

(٢) سورة النمل الآية ٩١ و٩٢ .

(٣) أخرجه مسلم .

عن ابن عباس: إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب" رواه الترمذي.

١ ـ يشفع للقارىء إذا عَمِل به ، بدليل الحديث السابق .

٢ ـ يكون التالي مع الملائكة الكرام ، قال عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام : « الَّذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بهِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ ، وَالَّذي يقرأُ القُرآنَ وَهُوَ يُتَعْتِعُ[1] فيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ »[2] .

٣ ـ يُضاعَفُ لهُ الأَجْرُ ، قال ﷺ : « مَنْ قَرَأ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالى فَلَهُ حَسَنَةٌ ، والحَسَنَةُ بعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لا أَقُولُ الٓم حَرْفٌ ، وَلكِنْ أَلِفٌ حَرفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ »[3]

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي قال: يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها"

٣ ـ آداب التلاوة :

"خيركم من تعلم القرآن وعلمه" بخاري

وتالي القرآنِ الكريم يُنَاجي الله تعالى بكلامه ، فعَليه أن يُراعي الآداب فمنها :

٤ ـ أن يقرأ في خشوع وتدبر "إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا" الإسراء ١٠٧-١٠٩

---

(١) يردد الكلمات ليعرف النطق بها ويتعلمها .

(٢) أخرجه الإمامان : البخاري ومسلم .

(٣) أخرجه الإمام الترمذي .

٦ ـ يستحب أن يبكي مع القراءة. قال مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال: رأيت رسول الله يصلي وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء"

قال النووي رحمه الله: البكاء عند قراءة القرآن صفة العارفين وشعار الصالحين

١ ـ أن يَكُونَ طاهِراً عَلى وضُوء ، فإنْ قَرأَ غير متوضئٍ جَازَ بإجْمَاع المسْلمين إذا لمْ يَمَسّ المصْحَف ولا جِلْده المتصِل به ، وأمَّا الجُنب[1] فتَحْرُمُ عَليْه القراءة ولو آيَة فمَا دُونَها ، ويَجُوزُ له الذِّكرُ مِنْ تَسْبيح وتَهْليلٍ وصَلاةٍ عَلَى النبي ﷺ ، وإذَا نَوَى الدعَاءَ أو الذِّكْرَ بآياتٍ منَ القرآنِ الكَريم وهي تَحْتَمِلُ ذلِكَ جَاز .

٢ ـ وأَنْ يَكونَ قَاعِداً في مكَانٍ طَاهِرٍ[2] مُسْتقبلاً القِبْلَةَ ، خَاشعاً بِسَكينَةٍ وحُسْنِ أَدبٍ كأنه بين يَدَيْ مُعَلِّمِه ، فَلَو قرَأَ قَائماً أو ماشياً أو مُضْطَجِعاً في فراشه جاز ، وله أجر . قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾[3] .

٣ ـ وأن يُنَظِّف فَاهُ بالسواك أو بغيره ناوياً إقامة السنَّة المطهَّرة .

عن أبي هريرة : ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده .

(١) ومثله الحائض والنفساء (م) .

(٢) فلا تجوز قراءته أو سماعه ولو من مذياع في أماكن النجاسة واللهو ولا في أماكن يُعصى الله تعالى فيها (م) .

(٣) سورة آل عمران الآية ١٩١ .

٧ ـ أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم فلا يضحك ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي بل يتدبر ويتذكر « كتاب أنزلناه مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب »

٤ ـ وأن يقرأ على ترتيب المصحف مِنْ أوّلهِ إلى آخره ، إلاَّ أن التعليم للصبيان من آخر المصحف إلى أوّله حَسَنٌ ترغيباً في حِفْظ صغير السُّوَرِ لقراءتها في الصّلاة وسُهولة مراجعتها .

٥ ـ وأهمُّ مِنْ ذلك كله أن يكون مُخلصاً في قراءته مُلاحِظاً جَلال الله تعالى مُرتِّلاً كلامهُ ، متفكِّراً في معَانيهِ ، عَامِلاً بما فيه ، قال الله تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (١)

٤ ـ آداب استماع القرآن الكريم :

وكما أن للتلاوة آداباً إذا رُوعِيَتْ حَقَّ رعايتها حصَلَ الرضى من الله تعالى والأَجرُ ؛ كذلك السّامعُ إذا قام بآداب القرآنِ الكريم ، وتخلَّق بأخلاقه ، فإنَّهُ ينال القُرب من الله تعَالى والرضى عنه .

أيُّها السّامعُ لكلامِ الله تعالى : إذا كنت أمام عظيمٍ من العلماء ، أو كبير من الأُمَرَاءِ ، أوْ أمَامَ أحَدِ الوالديْنِ وهو

---

(١) سورة ص الآية ٢٩ .

يُلْقي عليك كلمَاتِ النُصْحِ والإرْشاد كيف تَقِفُ مُسْتَمِعاً بأدبٍ وخُضُوعٍ ؟ فكلام الله تعالى أولى بالأَدب والخضُوع فيجبُ عليكَ حَال اسْتِمَاع القرآنِ الكريم أن تكُونَ سَاكِنَ الأَطْرافِ خَاشِعَ القلبِ متفكِّراً في آيَاتهِ ، مُتَذكِّراً بِعِظَاتِهِ ، باكياً أوْ مُتَبَاكياً على تَقْصيرِكَ في العَمَلِ بهِ ، فبذلك تنزل الرحمة عليك وتشملك المغفرة .

قال تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾[1] .

وقال ﷺ : « مَنِ اسْتَمَعَ إِلى آيَةٍ من كتَاب اللهِ كتِبَت لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةٌ ، وَمَن تَلاَهَا كَانَت لهُ نوراً يَوْمَ القِيَامَةِ »[2] .

ولذلك قال العُلماء رضي الله عنهم : اسْتِماعُ القرآن أفضل من تلاوته .

٥ ـ فضلِ تَعَلُّم القرآن وتعليمه :

إذا أردت أن تكون أعلى الناس منزلةً عنْد الله تعالى ،

---

(١) سورة الأعراف الآية ٢٠٤ .

(٢) ترغيب ج٢ ص١٤٥ .

وأرْفَعَهُم دَرَجَةً ، فعليك بأفضل الأَعْمَال ألا وهُو تعلُّم القُرآنِ الكريمِ وتَعْليمُه ، قال ﷺ : « خَيْرُكم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ »[1] .

١ ـ فهو أفضلُ من صلاة النافلة ، قال عليه وعلى آله أَفْضَلُ الصّلاة والسَّلام : « يَا أبا ذَرّ لأَنْ تَغْدُو فتعَلَّمَ آيَةً مِن كِتَابِ اللهِ تعَالى خَيْرٌ لَكَ مِنْ أنْ تُصَلِّيَ مِائَة رَكعَةٍ ، ولأَنْ تَغْدُو فَتعَلَّمَ بَاباً مِنَ العِلْمِ عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ بِهِ خَيْرٌ لَكَ مِن أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكعَةٍ »[2] .

٢ ـ ومُتَعَلِّمُ القُرْآن الكريم وحَافِظُهُ يَدْخُلُ الجنَّة ويشفَعُ في أهْله ، قَالَ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَاسْتَظْهَره فأَحَلَّ حَلاَلَهُ وحَرَّمَ حَرَامَهُ أدْخَلَهُ اللهُ بِهِ الجَنَّةَ وشَفَّعَهُ في عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِه كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُمُ النَّار »[3] .

---

(١) أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه والإمام أحمد .

(٢) أخرجه ابن ماجه ترغيب ثاني ص١٤٩ .

(٣) أخرجه ابن ماجه والترمذي عن علي رضي الله عنه ترغيب ثاني ص١٤٩ .

٣ ـ ويُكـرَمُ والـداه بحُلَّتيـنِ لا تقـومُ لهمَـا الـدنيـا ، قال ﷺ : « مَنْ قَرَأَ القُرآنَ وتَعَلَّمَ وعَمِلَ بهِ أُلْبسَ وَالِدَاه يَوْمَ القِيَامَةِ تَاجاً مِن نُورٍ ، ضَوْءُهُ مِثْل ضَوْءِ الشَّمْسِ ، ويُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لا تَقُومُ لَهُمَا الدنيا ؛ فيَقولاَنِ : بِمَ كُسِيْنَا هذَا ؟ فيُقَال : بِأَخْذِ وَلَدِكما القُرْآنَ »[1] .

٤ ـ وأرْفَع منْ ذلك كلّه أنه منْ أهْل اللهِ الَّذين يَلْحَظُهُمْ بعنايته ، ويَرْعَاهُم برعايتِهِ ، قال عليه وعَلَى آلِهِ الصّلاة والسّلام « إِنَّ للهِ أَهلِينَ » قَالُوا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : «أَهْلُ القُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ »[2] .

مذاكرة

- هل يُطلب من المسلم تلاوة القرآن الكريم .
- هل تنفع المسلم تلاوة القرآن العظيم .

---

(١) أخرجه الحاكم من رواية بريدة ترغيب ثاني ص١٤٩ .

(٢) أخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم عن أنس رضي الله عنه ترغيب ثاني ص١٤٩ .

- اذكر دليلاً لنفع التلاوة وطلبها .
- بيّن فضل التلاوة .
- ما هي آداب التلاوة .
- هل يقرأ القرآن العظيم محدث .
- هل يجوز مس القرآن الكريم للمحدث .
- هل يقرأ القرآن جنب .
- ما هي آداب استماع القرآن الكريم .
- اذكر فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه .

الإخلاص: هو تصفية العمل من ملاحظة المخلوقين وتصفيته

الرياء: هو إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لا ليحمدوه عليها

ثواب الرياء لشيف عماحته ماذا اكتسب به فأنال عار

من سمّع سمّع الله به * ومن راءى راءى الله به * - يقول الله لمن قرأت القرآن ليقال عنك كذا وقد قيل -

- إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه - حدود النبي عند كل مجيء للمسجد

يقول أبي هريرة: إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم

- قال رسول: بشّر هذه الأمة بالسناء والدين والرفعة والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب

كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرأ إنما الصدقات للفقراء والمسا[كين]
فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله . فقال الرجل وكيف
أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال أقرأنيها إنما الصدقات للفقراء
والمساكين .. فمددها .

الفصل الثاني

معنى التجويد ، موضوعه ، ثمرته ، حكمه ، فضله .

١ ـ معنى التجويد :

التجويد لغةً : التَّحْسينُ .

واصْطِلاحاً : إخْراجُ كلِّ حرْفٍ من مَخْرَجِهِ مُتَّصِفاً بصِفَاتِهِ .

٢ ـ موضوعه :

البَحْثُ عن حروف القرآن الكريم ، والحَديثِ الشريفِ .

٣ ـ ثمرته :

صَوْنُ اللِّسَانِ عَن الخَطإِ في كتاب الله تعالى ، فللتجْويدِ الفَضْلُ في بقاء لفظ القرآن الكريم كما أنزلهُ الله تعالى ، كما أنَّ للقرآن العظيم الفضْل في حفظ دين الإسلام ، وفي حفظ

اللغَةِ العربيّة من الضَّيَاع ، وفي توحيدِ لُغَةِ التآليف العَرَبية عَلَى اختِلاَفِ الأَقْطَارِ ، وتبَاعُدِ الأمْصَارِ ، وتَقَادُم الأَعْصَارِ ، فمن عمِلَ بالقرآن ، وتَلاَهُ كما أنزله الرحمن ، فَازَ بالجنَانِ والرضْوان .

٤ ـ حكمه :

هُوَ فَرْضُ كفَايَةٍ ، والقِرَاءَةُ بمُراعَاةِ قَوانينه فَرْضُ عَيْنٍ على كلِّ مكلَّفٍ .

٥ ـ فضله :

إنَّهُ أشرَفُ العُلوم الشرْعيَّة لتعَلُّقِهِ مباشَرَةً بكَلاَمِ اللهِ تعَالى .

مذاكرة

- ما معنى التجويد لغة واصطلاحاً .
- بيِّن موضوعه وثمرته .
- اذكر حكمه وفضله .

* * *

(الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام أي رب إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان)

(الشفاعة صحة وعدد مرة القرآن)

البَابُ الأوّل (م)

بابُ التّعوذ

(يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ---)

صيغته : (م)

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(١) ـ أي : إذا أردت قراءة آيةٍ أو سورة من القرآن فيُسَنُّ(٢) أن تقول : أعوذ بالله من الشيْطان الرّجيم .

ويجوز الاقتصار على أعُوذ بالله .

---

(١) سورة النحل الآية ٩٨ . والحكمة في التعوذ أن قراءة القرآن الكريم من أفضل الأعمال فيَطْلب القارىء من الله تعالى الحفظ من ضياع الثواب لوساوس الشيطان .

(٢) الأمر بالاستعاذة للندب عند الجمهور خلافاً للثوري الذي يعتبره للوجوب ، وظاهر الآية الكريمة يؤيده إذ أن الأمر يقتضي الوجوب ، ولكن الجمهور يقولون : لقد صرفه عن الوجوب ما ورد أنه ﷺ لم يعلمها الأعرابي ، وما روي أيضاً أنه ﷺ كان يتركها أحياناً (م) .

وتجوزُ الزيادة فتقول : أعُوذ باللهِ السّميع العليم من الشيطان الرّجيم .

ويجوز غيْر ذلك من الصيغ الوَاردة ، ولكن الأفضل الأول مُوَافقةً للفظ القرآن الكريم .

٢ ـ حالات المتعوذ : (م)

١ ـ يُسِرُّ إذَا قَرَأَ سِرّاً .

٢ ـ يجهر إذا قرأ جهراً بحضرة من يَسْمع ، إلا إذا كانت القراءة في الدَّوْرِ ، ولم يكن مبتدئاً فإنه يُسِرُّ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبي .

٣ ـ إذا ترك القراءة لأمر ضروري « كسُعال أو سؤال عن معنى آية » فلا يعيد التعوذ ، وإن كان أجنبياً أعاده .

٤ ـ إذا تركها لشغلٍ ما ، ثم عاد إليها ولم يشتغل بشيء أعاد التعوذ .

٣ ـ حالات التعوذ مع البسملة والسورة : (م)

وللتعوذ مع البسْملة والسورة أربعة أوجه :

١ ـ قَطْعُ الجَميع ـ وهو أحْسَنها .

٢ ـ قطع التعوذ عن البسْملة مع وصْلها بالسورة .

٣ ـ وصل التعوذ بالبسْملة والوقف عليها .

٤ ـ وصْل الجَميع .

مذاكرة

- ما حكم التعوذ .
- ما الدليل على طلب التعوذ .
- ما صيغة التعوذ .
- هل يجوز غيره من الصيغ .
- هل يسر بالتعوذ أم يجهر .
- إذا قطع القارىء القراءة ثم عاد إليها هل يعيد التعوذ .
- كم وجهاً للتعوذ مع البسملة والسورة ؟ اذكرها قراءة .

* * *

البَابُ الثاني (م)

بَابُ البَسْمَلة

البسْملة سُنّة أول كل سورة غير بَرَاءة[1] وإذا ابتدأ التلاوة بعْد أول السُّورة فهو مخيّر إن شاء بسْمل وإن شاء اقتصر على التعوذ .

حالات البسملة بين سورتين : (م)

إذا فصل بالبسملة بين السُّورتين ـ ولو غيْر مرتبتين ـ جاز ثلاثة أوجه :

١ ـ قَطْعُ الكُلّ .

٢ ـ وصْلُ الكُلّ .

٣ ـ وصْلُ البسْملة بأول السُّورة .

---

(١) والحكمة في ذلك أن سورة براءة فيها تنديد وتقريع للمنافقين والكفار وهذا يتنافى مع الرحمة التي تقتضيها البسملة (م) .

ويمكن وجه رابع وهو وصْل البسْملة بآخر السُّورة والوقف عليها ثم يبتدىء بالسُّورة ؛ وهو لا يجوز لأنه يُوهم أَنَّ البسْملة لآخِر السُّورة .

ولو كرَّر السُّوَرَ لوِرْدٍ أو حِفْظٍ افتتحها بالبسْملة في كل مرة .

مذاكرة

- أيُّ سورة لا بسملة في أولها ؟
- إذا قرأ التاليَ آية بعد أول السورة هل يبسمل ؟
- كم يجوز من الأوجه في البسملة بين السورتين ؟
- ما هو الوجه الممنوع ؟ ولم كان ممنوعاً ؟
- إذا كرر السورة هل يبسمل ؟

❊ ❊ ❊

البَابُ الثالث (م)

باب حكم النون الساكنة والتنوين

إذا كان في الكلمة نون سَاكنة ، أو كان آخر الكلمة تنويناً[1] ، وأتى بعدهما حرف من حروف الهجَاء[2] فلهما

---

(١) التنوين نون ساكنة زائدة تلحق آخر الكلمة لفظاً وتفارقه خطاً ووقفاً ، وعلامته في الشكل حال الرفع نحو (كتابي نافعٌ) وحال النصب نحو (قرأت كتاباً نافعاً) وحال الجر نحو (نظرت في كتابٍ نافعٍ) .

(٢) حروف الهجاء (٢٩) منها تتركب الكلمات وهي « أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ي » ولما لم يمكن النطق بالألف المدية وضعوها مع اللام ورسموها هكذا (لا) ونطقوا بها لام ألف ويجمعها مع تكرار البعض قوله :

مـزر فـن الصـدغ يسطـو لحظـه عبثـاً
بالخلق جذلان إن تشكو الهوى ضحكا

[زر فن صدغيه جعلهما كالزرفين ، والزرفين بالفتح والضم حلقة للباب وقيل كل حلقة] (م) .

أحكام أربعة جمعها ابن الجزريّ رحمه الله بقوله :

وحُكْم تنوينٍ ونُون يُلْفَى إظْهَارٌ ادْغَامٌ وقَلْبٌ اخْفَا

١ ـ الإظهار :

فالإظهار له ستةٌ من الحروف الهجائية ، وهي حُروف الحلق المجموعة في أوائل كلمات : أخي هَاكَ عِلْماً حَازهُ غيْر خَاسِر .

الأمثلة :

للهَمزة : ﴿(وَمَنۡ أَعۡرَضَ) عَن ذِكۡرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[1] .

للهمزة : ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ (كُلٌّ ءَامَنَ) بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾[2] .

للهمزة والهاء : ﴿ وَهُمۡ(يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ)﴾[3] .

---

(١) سورة طه الآية ١٢٤ .
(٢) سورة البقرة الآية ٢٨٥ .
(٣) سورة الأنعام الآية ٢٦

للهاء : ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ(مِنْ هَادٍ)﴾[1] .

للهاء : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ﴾[2] .

للعين : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ(أَنْعَمْتَ) عَلَيْهِمْ﴾[3] .

للعين : ﴿ هَلْ عِندَكُم(مِّنْ عِلْمٍ) فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ﴾[4] .

للعين : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ(حَكِيمٌ عَلِيمٌ)﴾[5] .

للحاء : ﴿(وَتَنْحِتُونَ) مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾[6] .

للحاء : ﴿ تَنزِيلٌ(مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)﴾[7] .

للغين : ﴿(فَسَيُنْغِضُونَ) إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾[8] .

---

(١) سورة الرعد الآية ٣٣ .

(٢) سورة الأعراف الآية ٣٠ .

(٣) سورة الفاتحة الآية ٧ .

(٤) سورة الأنعام الآية ١٤٨ .

(٥) سورة الأنعام الآية ٨٣ و١٢٨ .

(٦) سورة الشعراء الآية ١٤٩ .

(٧) سورة فصلت الآية٤٢ .

(٨) سورة الإسراء الآية ٥١ .

للغين : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم (مِّنْ غِلٍّ) ﴾[1] .

للغين والخاء : ﴿ هَلْ (مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ) ٱللَّهِ ﴾[2] .

للخَاء : ﴿ وُجُوهٌ (يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ) ﴾[3] (م) .

للخَاء : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ (وَٱلْمُنْخَنِقَةُ) ﴾[4] (م) .

تَرى النُّون والتنوين ظهرَا عِنْد حُروف الحَلق السِّتّة في كلمةٍ وفي كَلمَتَيْن ، فتقول في : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ ﴾ إظهَارٌ ، أظهَرْنا النُّون السّاكنة عند الهَمْزَة لأنَّ الهمزة من حُروف الإظهَار منْ كَلِمَة أخي .

وتَقُول في : ﴿ خَٰلِقٍ غَيْرُ ﴾ إظْهَار ، أظهرنا التنوين عند الغين لأن الغين حرف من حروف الإظهار من كلمة غير[5] .

---

(١) سورة الأعراف الآية ٤٣ والحجر ٤٧ .

(٢) سورة فاطر الآية ٣ .

(٣) سورة الغاشية الآية ٢ .

(٤) سورة المائدة الآية ٣ .

(٥) يلاحظ أن التعليل في التجويد ضروري كالإعراب ، فكما =

وقس على هذين بقية حروف الإظهار .

وعلى ذلك فالإظهار هو : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غُنَّة[1] .

٢ ـ الإدغام :

والإدغام له ستة أحرف أيضاً مجموعة في كلمة: يَرْملُون.

الأمثلة :

للياء والواو : ﴿ وَمِنْهُم (مَّن يَقُولُ) رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا(حَسَنَةً وَفِى) ٱلْأَخِرَةِ(حَسَنَةً وَقِنَا) عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[2] .

= لا يكفي أن نقول في إعراب (عسى) فعل ماض ونسكت فكذلك لا يكفي أن نقول في (أنعمت) إظهار ونسكت ، لأن في سكوتنا التباس ما بين الإظهار الشفوي والإظهار الحلقي الموجودين في هذه الكلمة ، وهكذا قس على ذلك بقية الأحكام (م).

(١) هذا معناه عند علماء التجويد ، ومعناه في اللغة : البيان .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٠١ .

للياء والنون : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩﴾[1] .

للنون واللام : ﴿وَاتَّقُوا(يَوْمًا لَّا) تَجْزِي نَفْسٌ(عَن نَّفْسٍ) شَيْئًا﴾[2] .

للميم : ﴿وَآتُوهُم(مِّن مَّالِ) اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾[3] .

للواو : ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ (مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)﴾[4] .

للميم والراء : ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ(هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ)﴾[5] .

للراء : ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ(لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)﴾[6] .

---

(١) سورة الغاشية الآية ٨ و٩ .

(٢) سورة البقرة الآية ٤٨ و١٢٣ .

(٣) سورة النور الآية ٣٣ .

(٤) سورة البقرة الآية ١٠٧ والتوبة ١١٦ والعنكبوت ٢٢ والشورى ٣١ .

(٥) سورة البقرة الآية ٥ .

(٦) سورة النحل الآية ٧ .

للام : ﴿(وَمَن لَّمْ) يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[1] .

نجد هذه الأمثلة دخلت النون الساكنة والتنوين فيما بعدهما من الحُروف الستة حتى صار كحرف واحد مشدّد ، فعلى هذا يكون الإدغام هو : **النطق[2] بحرف ساكن[3] فمتحرك[4] بلا فصل من مخرج واحد[5]** .

وهو قسمان :

١ ـ إدغام ناقص[6] ويُسمّى إدغاماً بغنة[7] وحُروفه

---

(١) سورة الحجرات الآية ١١ .

(٢) هذا معناه عند علماء التجويد ، ومعناه في اللغة : الإدخال .

(٣) الحرف الساكن هو النون أو التنوين .

(٤) الحرف المتحرك هو أحد حروف (يرملون) .

(٥) أي : فيصير الحرفان كحرف واحد مشدد .

(٦) إنما كان ناقصاً لأن بعض الحرف وهو الغنة باق ، فلذا لم يكمل تشديده ، والكامل لم يبق فيه أثر للغنة ، فلذا كمل تشديده .

(٧) الغنة صوت أغن يخرج من الخيشوم مع الميم الساكنة ، والنون ، والتنوين ، يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها .

أربعة مجموعة بكلمة : **ينمو** .

٢ ـ إدغام كامل ويسمى إدغاماً بلا غُنَّة ، وحرفاه : اللام والراء[١] .

فتقول في : ﴿مَن يَقُولُ﴾ إدغامٌ بغُنَّةٍ ناقص ؛ أدغمنا النون الساكنة في الياء ، لأنّ الياء حرف من حروف الإدغام بغنة من كلمة **ينمو** .

وتقول في : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ إدغام بغنة ، أدغمنا التنوين في الياء ، لأن الياء حرف من حروف الإدغام بغنة من كلمة : **ينمو** .

وتقول في : ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ إدغام بلا غُنَّة كامل ، أدغمنا النون الساكنة في الراء ، لأن الراء حرف من حروف الإدغام بلا غُنَّة من كلمة : **لر** .

وتقول في : ﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ إدغام بلا غُنَّة كامل ، أدغمنا التنوين في الراء ، لأن الراء حرف من حروف الإدغام بلا غُنَّة من كلمة : **لر** .

---

(١) ويجمعان بكلمة (لر) (م).

وهكذا يقال في بقية حروف الإدغام[1] .

مُلاحَظَة :

يُشترط في الإدغام أن يكون في كلمتين ، فلا يدغم مثل : (دُنْيَا ، صِنْوَان ، بُنْيَان) بل يجب الإظهار[2] .

تنبيهان :

الأول : تظهر النون من هجَاء ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾[3] و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾[4] فلا إدغام فيهما .

الثاني : يجب السّكت[5] في أربعة مواضع من القرآن العظيم .

---

(١) انظر التعليق في هامش ص٣١ (م).

(٢) لأننا لو أدغمنا لتغير معنى الكلمة ، بخلاف الإظهار والإقلاب والإخفاء فتكون في كلمة واحدة وكلمتين (م).

(٣) سورة يس الآية ١ و٢ .

(٤) سورة القلم الآية ١ و٢ .

(٥) السكت أن يقف القارىء بين الكلمتين من غير تنفس فإن تنفس صار واقفاً .

١ ـ في سورة الكهف : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾[1] .

٢ ـ في سورة يس : ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾[2] .

٣ ـ في سورة القيامة : ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾[3] .

في سورة المطففين : ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[4] .

٣ ـ الإقلاب :

والإقلاب له حرف واحد وهو الباء مثل : ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾[5] ، ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ

---

(١) سورة الكهف الآية ١ و٢ فيجب السكوت على : عوجا (م).

(٢) سورة يس الآية ٥٢ فيجب السكوت على : مرقدنا (م).

(٣) سورة القيامة الآية ٢٦ و٢٧ فيجب السكوت على : من (م).

(٤) سورة المطففين الآية ١٤ فيجب السكوت على : بل (م).

(٥) سورة البقرة الآية ٣٣ .

﴿بَعْدُ﴾[1] ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[2] .

يظهر لنا حين نقرأ أَنبِئْهُمْ، ومِنْ بَعْدُ أَنَّا جعلنا النون ميماً عند النطق بها فنقول في : أَنْبِئْهُمْ ، ومِنْ بَعْدُ إقلاب ، أقلبنا النون ميماً ساكنة بغُنَّة عند الباء لأن الباء حرف الإقلاب[3] .

فيكون الإقلاب : جَعْلُ[4] حرف مكان آخر[5] .

٤ ـ الإخفاء :

والإخفاء له خَمسَةَ عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي :

صِفْ ذَا ثَنا جُوْد شَخص قَدْ سَمَا كرماً
ضَعْ ظالماً زِدْ تقىً دُمْ طالباً فترى[6]

---

(١) سورة الروم الآية ٤ .

(٢) سورة المدثر الآية ٣٨ .

(٣) انظر التعليق في هامش ص٣١ (م).

(٤) هذا معناه عند علماء التجويد ، ومعناه في اللغة : تحويل الشيء عن وجهه .

(٥) وُضعت الميم بدل النون أو التنوين وبقيت الغنة .

(٦) هناك بيت ثان يجمع حروف الإخفاء وهو : =

الأمثلة :

للصاد : ﴿ (إِن يَنصُرۡكُمُ) ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ ﴾[1] .

للصاد : ﴿ (وَلَمَن صَبَرَ) وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾[2] .

للصاد والذال : ﴿ وَمَن يُعۡرِضۡ (عَن ذِكۡرِ) رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ (عَذَابٗا صَعَدٗا) ﴾[3] .

للذال : ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ (مُنذِرٞۖ) وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾[4] .

للذال : ﴿ ٱدۡخُلُوهَا (بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ) يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴾[5] .

= صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً (م) .

(١) سورة آل عمران الآية ١٦٠ .

(٢) سورة الشورى الآية ٤٣ .

(٣) سورة الجن الآية ١٧ .

(٤) سورة ص الآية ٦٥ .

(٥) سورة ق الآية ٣٤ .

للثاء : ﴿ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا(مَنثُورًا) ﴾[1] .

للثاء والقاف : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا(مِن ثَمَرَةٍ) رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا(مِن قَبْلُ) ﴾[2] .

للثاء : ﴿ نُمَتِّعُهُمْ (قَلِيلًا ثُمَّ) نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾[3] .

للجيم : ﴿(فَأَنجَيْنَاكُمْ) وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾[4] .

للجيم : ﴿(مَن جَاءَ) بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[5] .

للجيم : ﴿ فَاصْبِرْ (صَبْرًا جَمِيلًا) ﴾[6] .

للشين : ﴿ إِنَّا(أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً) ﴾[7] .

---

(١) سورة الدهر الآية ١٩ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٥ .

(٣) سورة لقمان الآية ٢٤ .

(٤) سورة البقرة الآية ٥٠ .

(٥) سورة الأنعام الآية ١٦٠ .

(٦) سورة المعارج الآية ٥ .

(٧) سورة الواقعة الآية ٣٥ .

للشين : ﴿(فَمَن شَهِدَ) مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾[1] .

للشين : ﴿ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلًى عَن(مَّوۡلًى شَيۡـٔٗا)﴾[2] .

للقاف : ﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ (يَنقَلِبۡ) إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾[3] .

للقاف : ﴿(وَإِن قِيلَ) لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ﴾[4] (م).

للسين : ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا (ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ) مِّن طِينٖ﴾[5] .

للسين : ﴿ لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا (قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا)﴾[6] .

للكـاف : ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٥ .
(٢) سورة الدخان الآية ٤١ .
(٣) سورة الملك الآية ٤ .
(٤) سورة النور الآية ٢٨ .
(٥) سورة المؤمنون الآية ١٢ .
(٦) سورة الواقعة الآية ٢٥ و٢٦ .

﴿ مِنكُمْ ﴾[1] .

للكاف : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا (كَمَن كَانَ) فَاسِقًا ﴾[2] .

للكاف : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا (زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا) الْجَنَّتَيْنِ ﴾[3] (م) .

للضاد : ﴿ وَطَلْحٍ (مَّنضُودٍ) ﴾[4] .

للضاد : ﴿ قُلْ (إِن ضَلَلْتُ) فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ﴾[5] .

للضاد : ﴿ وَكُنَّا (قَوْمًا ضَالِّينَ) ﴾[6] .

للظاء : ﴿ (فَانظُرْ) إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾[7] .

للظاء : ﴿ وَمَا لَهُ مِنْهُم (مِّن ظَهِيرٍ) ﴾[8] .

---

(١) سورة النساء الآية ٥٩ .

(٢) سورة السجدة الآية ١٨ .

(٣) سورة الكهف الآية ٣٢ و٣٣ .

(٤) سورة الواقعة الآية ٢٩ .

(٥) سورة سبأ الآية ٥٠ .

(٦) سورة المؤمنون الآية ١٠٦ .

(٧) سورة الروم الآية ٥٠ .

(٨) سورة سبأ الآية ٢٢ .

للظاء : ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ (ظِلًّا ظَلِيلًا) ﴾[1] .

للزاي : ﴿ وَقُل رَّبِّ (أَنزِلْنِى مُنزَلًا) مُّبَارَكًا ﴾[2] .

للزاي : ﴿ (فَإِن زَلَلْتُم) مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[3] .

للزاي : ﴿ أَقَتَلْتَ (نَفْسًا زَكِيَّةًۢ) بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾[4] .

للتاء : ﴿ يَٰقَوْمِ (إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم) بِٱللَّهِ ﴾[5] .

للتاء : ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ (جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا) ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[6] .

للدال : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ (عِندَهُۥٓ) إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾[7] .

للدال : ﴿ (وَمَن دَخَلَهُۥ) كَانَ ءَامِنًا ﴾[8] .

---

(١) سورة النساء الآية ٥٧ .
(٢) سورة المؤمنون الآية ٢٩ .
(٣) سورة البقرة الآية ٢٠٩ .
(٤) سورة الكهف الآية ٧٤ .
(٥) سورة يونس الآية ٨٤ .
(٦) سورة الحديد الآية ١٢ .
(٧) سورة البقرة الآية ٢٥٥ .
(٨) سورة آل عمران الآية ٩٧ .

للدال : ﴿ وَيَعْمَلُونَ (عَمَلًا دُونَ) ذَٰلِكَ ﴾[1] .

للطاء : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا (يَنطِقُونَ) ﴾[2] .

للطاء : ﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ (مِن طِينٍ) ﴾[3] .

للطاء : ﴿ (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ) وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾[4] .

للفاء : ﴿ وَمَآ (أَنفَقْتُم) مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾[5] .

للفاء : ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم (مِّن فَضْلِهِۦ) ﴾[6] .

فظهر من هذه الأمثلة أن الإخفاء هو[7] : النطق بحرف سَاكن عارٍ عن التشديد على صفة بين الإدغام والإظهار ،

---

(1) سورة الأنبياء الآية ٨٢ .

(2) سورة المرسلات الآية ٣٥ .

(3) سورة الأعراف الآية ١٢ وسورة ص الآية ٧٦ .

(4) سورة سبأ الآية ١٥ .

(5) سورة سبأ الآية ٣٩ .

(6) سورة فاطر الآية ٣٠ .

(7) هذا معناه عند علماء التجويد ، ومعناه في اللغة : الستر .

فتقول في : ﴿أَنفَقْتُم﴾ ، و﴿مِّن فَضْلِهِۦ﴾ إخفاء ؛ أخفينا النون الساكنة عند الفاء لأنَّ الفاء من حروف الإخفاء من كلمة : (فَتَرَى) .

وفي : ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ إخفاء ؛ أَخفينا التنوين عند الطاء لأنَّ الطاء حرف من حروف الإخفاء من كلمة: (طَالِباً)[1] ، **ومثل ذلك تقول في بقيّة الحرُوف** .

مذاكرة

- كم للنون الساكنة والتنوين من أحكام ؟
- ما هو التنوين ؟
- ما هي حروف الهجاء ؟
- كم عددها ؟
- ما هو البيت الذي جمعها ؟
- ما هو الإظهار لغة واصطلاحاً ؟
- ما هي حروفه ؟
- اذكر مثلاً لكل حرف منه ؟

---

(١) انظر التعليق في هامش ص ٣١ (م) .

- ما معنى الإدغام لغة واصطلاحاً ؟
- كم له من الحروف ؟
- إلى كم ينقسم ؟
- ما هي حروف الإدغام بغنة ؟
- لِمَ كان ناقصاً ؟
- ما هي حروف الإدغام بلا غنة ؟
- لِمَ كان كاملاً ؟
- مثّل لكل منهما .
- ما هو شرط الإدغام .
- هل يكون الإدغام في كلمة واحدة ؟
- هل يدغم ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ ، و﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ ﴾ ؟
- في كم موضع يجب السكت ؟
- بيّن السور التي فيها السكت .
- اذكر آيات السكت .
- ما هو السكت ؟
- ما معنى الإقلاب لغة واصطلاحاً ؟
- كم له من الحروف ؟
- مثّل للإقلاب .

- ما معنى الإخفاء لغة واصطلاحاً ؟
- اذكر حروف الإخفاء .
- مثّل لحروف الإخفاء .

تمرين

استخرج من الآيات التالية أحكام النون الساكنة والتنوين :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (١١) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢) ﴾[1] .

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ (٤٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٤٥) ﴾[2] .

---

(١) سورة الحجرات الآية ١١ و١٢ .
(٢) سورة المرسلات الآية ٤١ ـ ٤٥ .

الباب الرابع (م)

بَابُ الميم السَّاكنة

إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف من حروف الهجاء فلها ثلاثة أحكام جمعها قوله :

أحكامها ثلاثة لمن ضبط   إخفاء ادغام وإظهار فقط

١ ـ فالإخفاء عند الباء ، نحو : ﴿ وَمَن (يَعْتَصِم بِٱللَّهِ) فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1] . ويسمى إخفاء شفوياً .

٢ ـ والإدغام عند الميم ، مثل : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ (تُنجِيكُم مِّنْ) عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾[2] . ويسمّى إدغاماً شفوياً أو متماثلين .

٣ ـ والإظهار عند باقي الحروف ، مثل : ﴿ لَقَدْ (جَآءَكُمْ رَسُولٌ) مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا (عَنِتُّمْ حَرِيصٌ) عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[3] .

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٠١ .

(٢) سورة الصف الآية ١٠ و١١ .

(٣) سورة التوبة الآية ١٢٨ .

ويسمّى إظهاراً شفوياً[1] .

ويقال له إظهار باقي الحروف وهو عند الواو والفاء أشد إظهاراً[2] .

مذاكرة

- ما هي أحكام الميم الساكنة ؟
- أين تخفى ؟
- مثّل للإخفاء .
- ماذا يسمى هذا الإخفاء ؟
- أين تظهر ؟
- مثّل للإظهار .
- ماذا يسمى هذا الإظهار ؟

---

(١) سُميت أحكام الميم الساكنة شفوية لأن الميم تخرج من الشفتين .

(٢) ملاحظة : يكون الإظهار الشفوي في كلمة واحدة مثل : أنعمت ، تمسون ، الأمر ، أو في كلمتين مثل : لعلكم تتقون (م).

- أين تدغم ؟
- مثّل للإدغام .
- ماذا يسمى هذا الإدغام ؟

تمرين

استخرج أحكام الميم الساكنة من الآيات التالية :

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾(1) .

الغنة تفردت بهما ن، م

* * *

الميم والنون: صفتهما الغنة : صوت أغن يخرج من الخيشوم

نّ : هي نْ نَ نون ساكنة ونون متحركة أدغمنا الأول في الثاني

إذا شددت الميم تحرك الغنة وإظهار الغنة وقفاً ووصلاً

نفس الزمن في الوصل والوقف

الخيشوم : التجويف خلف الأنف له فتحتين فتحة على الأنف وفتحة على الفم ولا يخرج منه إلا الميم والنون مطلقاً

(1) سورة الطور الآية ٢١ ـ ٢٣ .

حكم الميم والنون المشددتين

الميم والنون لهما صفة الغُنَّة ، فإذا شُدِّدا قَوِيت فيجب إظهارها وصْلاً ووقفاً .

قال صَاحبُ التحفة رحمه الله :

وَغُنَّ مِيْماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدا   وسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

ومقدار تشديدهما حركتان[1] كالمد الطبيعي نحو : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ ﴾[2] ، ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[3] ، ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾[4] ، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ ﴾[5] .

---

(١) الحركة مقدرة بفتح الإصبع أو طبقها بحركة متوسطة بين البسط والسرعة .

(٢) سورة الحاقة الآية ١١ .

(٣) سورة محمد ﷺ الآية ٤ .

(٤) سورة الفتح الآية ٢٩ .

(٥) سورة هود الآية ٦٦ .

فيقال في كُلٍّ من الميمِ والنونِ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ أغَنٌّ .

مذاكرة

- ما حكم الميم والنون المشددتين ؟
- ماذا يسمى كل منهما ؟
- مثل لكل منهما .

النون: ٤/ مخرجين لساني ومخرج خيشومي ٥٠٪ للساني ٥٠٪ للخيشومي
مخرج اللساني شديد انطبق على المخرج ويخرج من الخيشوم
الخيشوم: رخو يجري به الصوت
ميم: ٤/ مخرج لساني شديد وخيشومي رخو
ن، م: حروف بينية* لا شديد* ولا رخو* حرف بين أو متوسط
مصدرها حركتين
١) أكمل ما تكون الغنة في الميم والنون المشددتين والإدغام
الإخفاء الشفوي والقلب تكون الغنة كاملة ٢)
الغنة ناقصة في م، ن الساكنين المظهرين [illegible] ٣)
ن، م المتحركين أنقص ما تكون الغنة / المؤمنين ٤)
تفخيم وترقيق الغنة تتبع الحرف الذي يليه

البَابُ الخامس (م)

باب إدغام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين

١ ـ إدغام المتماثلين :

إذا سَكَنَ حَرْفٌ غير مَدِّيٍّ ، وأتى بعده حَرْفٌ مُحرَّكٌ مثله وجب الإدغام سواء كانا في كلمة أو كلمتين[1] قال صَاحب التحفة رحمه الله :

إدغام كُلِّ سَاكِنٍ قَدْ وجَبَا   فـي مثلـه كقـولـهِ إذْ ذَهَبَـا

---

(١) يأتي إدغام المتماثلين في كثير من الحروف مثل : فما ربحت تجارتهم ، قد دخلوا ، قل لئن ، إذ ذهب ، يوجهه ، عصوا وكانوا ، وهناك حالتان خاصتان .
الحالة الأولى : إذا جاءت ميم متحركة بعد ميم ساكنة مثل : أم من فيجوز أن نقول فيها إدغام متماثلين أو إدغام شفوي .
الحالة الثانية : إذا جاءت نون متحركة بعد نون ساكنة مثل : لن ندعوا فيجوز أن نقول فيها إدغام متماثلين أو إدغام بغنة ناقص (م).

مثاله في كلمة : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا (يُدْرِككُّمُ) الْمَوْتُ ﴾[1] .

ومثاله في كلمتين : ﴿ (اضْرِب بِّعَصَاكَ) الْحَجَرَ ﴾[2] ، ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا ﴾[3] ، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ (آوَوا وَّنَصَرُوا) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾[4] .

ويُسَمَّى إدغام المُتَمَاثلين . وشرْطه أن لا يَكُونَ السَاكِنُ حَرْفَ مَدٍّ ، فَإنْ كان حَرْفَ مَدٍّ امْتَنَعَ الإدغام مِثْل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا) اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[5] ، ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ (الَّذِي يُوَسْوِسُ) فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾[6] .

ادغام متماثلين: ادغام كامل لأنه سقط المدغم حتى المدغم فيه تماما وعلامته في القرآن تعرية من الحركة وتشديد المدغم فيه

(١) سورة النساء الآية ٧٨ .

(٢) سورة البقرة الآية ٦٠ .

بسطت: تطبق على طاء وتخرج على تاء تبقى صفة هي الاطباق لذلك الادغام

(٣) سورة النمل الآية ٢٨ .

ناقص - نخلقكم: ادغام ناقص

(٤) سورة الأنفال الآية ٧٤ .

ذهبت القاف لكن بقيت صفة الاستعلاء

(٥) سورة آل عمران الآية ٢٠٠ .

أحطت - فرطت: ادغام ناقص

(٦) سورة الناس الآية ٤ ـ ٦ .

أطبقنا على طاء وفتحنا على تاء، ناقص لبقاء صفة الاطباق والاستعلاء في الطاء

ملاحظة :

يجوز الإظهار[1] والإدغام في ﴿ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ ﴾ مِنْ قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩ ﴾[2] .

٢ ـ إدغام المتقاربين :

إذا تقارب الحرفان مخرجاً وصفة وكان الأول منهمَا ساكناً وجَبَ إدغامه في الثاني وهو منحصِرٌ في :

أ ـ حرف اللام مع الراء : مثل : ﴿ (وَقُل رَّبِّ) زِدْنِي عِلْمًا ﴾[3] ، ﴿ قَالَ (بَل رَّبُّكُمْ) رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[4] .

ب ـ والقاف مع الكاف : ولا يوجد في القرآن الكريم

---

(١) كيفية الإظهار أن يسكت على ﴿ مَالِيَهْ ﴾ سكتة لطيفة بدون أخذ نفس ثم يقرأ ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ .

(٢) سورة الحاقة الآية ٢٥ ـ ٢٩ .

(٣) سورة طه الآية ١١٤ .

(٤) سورة الأنبياء الآية ٥٦ .

غير ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ مِنْ قوله تعالى : ﴿أَلَمۡ (نَخۡلُقكُّم) مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾[1] . ويُسَمَّى إدغام المتقاربين .

٣ ـ إدغام المتجانسين :

كل حرفين اتَّحدا مخرجاً واختلفا صِفَةً وسَكَنَ أولهما أُدْغِم في الثاني وذلك في :

أ ـ التاء مع الطاء : مثل ﴿(وَدَّت طَّآئِفَةٞ)مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ﴾[2] .

ب ـ والدال مع التاء ، مثل : ﴿(وَإِنۡ أَرَدتُّمُ) ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ﴾[3] .

ج ـ والذال مع الظاء ، مثل ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ (إِذ ظَّلَمُوٓاْ) أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ

---

(١) سورة المرسلات الآية ٢٠ .
(٢) سورة آل عمران الآية ٦٩ .
(٣) سورة النساء الآية ٢٠ .

ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[1] .

د ـ والثاء مع الذال ، مثل : ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ (يَلْهَث ذَّٰلِكَ) ﴾[2] .

هـ ـ والباء مع الميم ، مثل : ﴿ يَٰبُنَيَّ (ٱرْكَب مَّعَنَا) وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[3] .

و ـ والتاء مع الدال ، مثل : ﴿قَالَ قَدْ (أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا)﴾[4] (م) .

ويُسَمَّى إدغام المتجانسين .

ز ـ الطاء مع التاء ، مثل : ﴿لَئِنۢ (بَسَطتَ) إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5]

---

(١) سورة النساء الآية ٦٤ .

(٢) سورة الأعراف الآية ١٧٦ .

(٣) سورة هود الآية ٤٢ .

(٤) سورة يونس الآية ٨٩ .

(٥) سورة المائدة الآية ٢٨ .

﴿فَقَالَ (أَحَطتُ) بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[1] .

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا (فَرَّطتُ) فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[2] .

لكِنَّ الإدْغام في هذه الكلماتِ الثلاثةِ نَاقِصٌ لِبَقاءِ صِفَةِ الاسْتِعْلَاءِ في الطاء .

مذاكرة

- ما هو إدغام المتماثلين ؟
- ما شرطه ؟
- اذكر أمثلة له .
- كيف تقرأ : ﴿مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾ ؟
- ما هو إدغام المتقاربين ؟
- ما هي حروفه ؟

---

(١) سورة النمل الآية ٢٢ .

(٢) سورة الزمر الآية ٥٦ .

- ما مثاله ؟
- ما هو إدغام المتجانسين ؟
- ما هي حروفه ؟
- اذكر أمثلة له .
- كيف تقرأ : بسطت ـ و : أحطت ـ و : فرطت ، بالإدغام أم بالإظهار ؟

تمرين (م)

بيّن الأحكام في هذه الأمثلة :

﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[1] .

﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[2]

﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾[3] .

﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[4] .

---

(١) سورة الأنعام الآية ٩٤ .

(٢) سورة الزخرف الآية ٣٩ .

(٣) سورة الكافرون الآية ٤ .

(٤) سورة النساء الآية ١٥٨ .

﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ﴾(1) .

﴿ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ ﴾(2) .

﴿ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْ ﴾(3) .

﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا ﴿١٤﴾ ﴾(4) .

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِى ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَىِّۚ ﴾(5) .

﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ ﴾(6) .

﴿ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴿٨٢﴾ ﴾(7) .

* * *

---

(1) سورة الصف الآية ١٤ .

(2) سورة الأعراف الآية ٩٥ .

(3) سورة المائدة الآية ٩٣ .

(4) سورة المدثر الآية ١٤ .

(5) سورة البقرة الآية ٢٥٦ .

(6) سورة البقرة الآية ١٠ .

(7) سورة الكهف الآية ٨٢ .

البَابُ السَّادِسُ (م)

بابُ أحكَام الرَّاء

للراء ثلاثة أحكام :

١ ـ التفخيم :

ـ إذا كانت مضمُومة ، أو ساكنة بعد ضم ، مثالهُما : ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾[1] .

ـ أو مفتوحة أو ساكنة بعد فتح، مثالهُما: ﴿(وَٱرْزُقْنَا) وَأَنتَ خَيْرُ (ٱلرَّٰزِقِينَ) ﴾[2] .

ـ أو ساكنة بعد كسر عارض[3] مثل : ﴿(ٱرْجِعْ) إِلَيْهِمْ

---

(١) سورة المدثر الآية ٥ .

(٢) سورة المائدة الآية ١١٤ .

(٣) الكسر العارض هو كسر يطرأ على همزة الوصل ليمكن النطق بها إذا لم يأت قبلها حرف أو كلمة ، فلو أتى قبلها حرف أو=

﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾[١] .

ـ أو ساكنة بعد كسْر أصليّ وبعدها حرف اسْتِعْلاء[٢]

مثل : ﴿إِنَّ رَبَّكَ (لَبِٱلْمِرْصَادِ)﴾[٣] .

٢ ـ الترقيق :

ـ إذا كانت مكسُورة ، نحو : ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا (رِزْقًا كَرِيمًا)﴾[٤] .

ـ أو ساكنة بعد كسْر أصْليّ ، مثل : ﴿(وَٱصْبِرْ) لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾[٥]

= كلمة أُلغي الكسر العارض ، مثل ﴿ٱرْكَب﴾ وكذلك يطرأ على بعض الكلمات الساكنة للتخلص من التقاء الساكنين مثل : ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ (م).

(١) سورة النمل الآية ٣٧ .

(٢) حروف الاستعلاء سبعة مجموعة في كلمات : خص ضغط قظ .

(٣) سورة الفجر الآية ١٤ .

(٤) سورة الأحزاب الآية ٣١ .

(٥) سورة الطور الآية ٤٨ .

ـ أو ساكنة بعد ياء ساكنة مثل : ﴿خَبِيرٍ﴾ ، ﴿خَيْرٌ﴾ .

٣ ـ جواز الوجهين :

وذلك في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ من قوله تعالى : ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ (فِرْقٍ) كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾(١) .

ولا يُوجد غيْرها في القرآن العظيم .

ملاحظة :

إذا وُقِفَ على كلمة آخرها راء فتسكّن للوقف وتُعطى حكم الساكنة وسط الكَلمة(٢) .

(١) سورة الشعراء ٦٣ .

(٢) أما إذا كانت الراء مشددة فينظر إلى الراء الثانية وتعطى الحكم حسب حركتها مثل : ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ فهي مفخمة لأن الراء الثانية مفتوحة (م) .

مذاكرة

- ما هي أحكام الراء ؟
- مثّل لأنواع المفخمة .
- مثّل لأنواع المرققة .
- ما حكم الراء وقفاً .
- في كم موضع تفخم ؟
- في كم موضع ترقق ؟
- بين ما يجوز فيها التفخيم والترقيق ؟

تمرين

بيّن أحكام الراء فيما يلي :

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ① قُمْ فَأَنذِرْ ② وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ③ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ④ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ⑤ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ⑥ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ⑦ ﴾[1] .

﴿ وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ② وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ③ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ④ ﴾

---

(١) سورة المدثر الآية ١ ـ ٧ .

﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾[1] .

﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾[2] .

﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا﴾[3] .

*　　*　　*

---

(١) سورة الفجر الآية ١ ـ ٥ .

(٢) سورة المؤمنون الآية ٩٩ ـ ١٠٠ .

(٣) سورة النور الآية ٢٨ .

الباب السابع (م)

باب لام أل ، ولام الفعل ، ولام الجلالة

أوّلاً ـ لام أل[1] :

تدخل أل على الأسماء فيظهر لها حُكْمان :

١ ـ **الإظهار** : وذلك إذا كان أول الاسم حرفاً من أربعة عشر حرفاً مجموعة في : (**ابغ حجَّكَ وخَفْ عقيمه**) مثل : ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾[2] ،

---

(١) المقصود بأل هنا لام التعريف فإذا كانت أل من أصل الكلمة. فيجب إظهارها مثل : الَّذي ، الَّتي ، ألْف ، ألْيَلْ ، الْتباس ، أَلْبَاب ، الْتزام ، ألْمَعِيّ . . . . (م) .

(٢) سورة الحشر الآية ٢٣ ـ ٢٤ .

وتسمَّى اللام القمرية[1] وعلامتُها سُكون اللام .

٢ ـ الإدغام : وذلك إذا كان أول الاسم حرفاً من أوائل حروف :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَم

مثل : ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾[2] ، فَتُقْلَبُ لام أل من جنس الحرف الذي دخلت عليه ، ويصير الحرفان كحرف واحد مشدّد وتسمَّى اللام الشمسيّة[3] .

ثانياً ـ لام الفعل :

تظهر وجوباً عند جميع الحروف غير اللام والراء مثل :

---

(١) سميت قمرية لشهرة ظهورها في لفظ القمر .

(٢) سورة التوبة الآية ١١٢ .

(٣) سميت شمسية لشهرة إدغامها في لفظ الشمس .

﴿ جَعَلْنَا ﴾ ، ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ، ﴿ أَدْخِلْنِي ﴾ ، ﴿ قُل نَعَمْ ﴾ ، ﴿ قُلْنَا ﴾ ، ﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾[1] .

وتدغم وجوباً عند اللام والراء مثل : ﴿ قُل[2] لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾[3] ﴿ قُل رَّبِّ[4] إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾[5] .

ثالثاً ـ لام الجَلالة :

تفخم بعدِ الفتح والضم مثل : ﴿ اللَّهُ[6] خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[7] ، ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[8] .

---

(١) سورة القمر الآية ١٢ .

(٢) ويسمى إدغام متماثلين (م) .

(٣) سورة الأعراف الآية ١٨٨ .

(٤) ويسمى إدغام متقاربين (م) .

(٥) سورة المؤمنون الآية ٩٣ ـ ٩٤ .

(٦) بما أن همزة لفظ الجلالة همزة وصل فإذا ابتدأ بلفظ الجلالة حركت الهمزة بالفتح وعلى هذا يكون لفظ الجلالة مفخماً لأنه سبق بفتح اهـ(م) .

(٧) سورة الزمر الآية ٦٢ .

(٨) سورة التوبة الآية ٢٨ .

وترقق بعد الكسر مثل : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾[1] .

تمرين

بيّن ما في الآيات التالية من أحكام :

﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ۝١٧٧ ﴾[2] .

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ

---

(١) سورة الفاتحة الآية ١ ـ ٢ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٧٧ .

وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾[1].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[2].

﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾[3].

﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾[4].

﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[5].

﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾[6].

﴿وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾[7].

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٥ .

(٢) سورة التوبة الآية ١١٨ .

(٣) سورة الكهف الآية ٣١ .

(٤) سورة النازعات الآية ٤١ .

(٥) سورة البقرة الآية ١٨٦ .

(٦) سورة سبأ الآية ١٣ .

(٧) سورة النور الآية ٢٦ .

﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ [1] .

﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ (١٤) ﴾ [2] .

﴿ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ (٢٦) ﴾ [3] .

﴿ وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ (٢٣) ﴾ [4]

﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [5] .

* * *

---

(١) سورة الحديد الآية ٣ .

(٢) سورة البروج الآية ١٤ .

(٣) سورة سبأ الآية ٢٦ .

(٤) سورة الواقعة الآية ٢٢ ـ ٢٣ .

(٥) سورة صَ الآية ٢٦ .

البَابُ الثامِن (م)

بَابُ هَاءِ الكِنَايةِ

اعلم أنه يتصل هاء في بعض كلمات القرآن العظيم تسمَّى هاء الكناية ، وهي هاء تدل على ضمير المفرد المذكر الغائب .

أ ـ فإذا كانت بعد حرف متحرك وبعدها حرف متحرك مثل : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾[1] فإنها تمد في جميع القرآن الكريم[2] إلا ثلاث كلمات :

١ ـ ﴿ قَالُوٓاْ (أَرْجِهْ) وَأَخَاهُ ﴾[3] في الأعراف والشعراء .

٢ ـ ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا (فَأَلْقِهْ) إِلَيْهِمْ ﴾[4] في النمل .

---

(١) سورة الحاقة الآية ٤٠ وسورة التكوير الآية ١٩ .

(٢) ويسميه بعضهم مد الصلة (م) .

(٣) سورة الأعراف الآية ١١١ وسورة الشعراء ٣٦ .

(٤) سورة النمل الآية ٢٨ .

فالهاء من ﴿ أَرْجِهْ﴾ ﴿ فَأَلْقِهْ﴾ بالإسكان .

٣ ـ ﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ (يَرْضَهُ) لَكُمْ ﴾[1] في الزمر .

فالهاء من ﴿ يَرْضَهُ﴾ مضمومة بلامد .

ب ـ وإذا كانت الهاء بعد حرف ساكن وبعدها متحرك فتقْصَر ، إلا قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُدْ (فِيهِۦ) مُهَانًا ﴾[2] في سُورة الفرقان فإنها تمدُّ مقدار حركتين .

تمرين

بيّن الهاء المقصورة من الممدودة فيما يلي :

﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[3] .

﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَـٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ

---

(١) سورة الزمر الآية ٧ .

(٢) سورة الفرقان الآية ٦٩ .

(٣) سورة الفتح الآية ١٠ .

إِنَّهَا لَظَىٰ﴾[1] .

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾[2] .

مذاكرة

- ما هي هاء الكناية ؟
- مَثِّل للممدودة .
- أيّ هاء حقها المد فسكنت أو قصرت ؟
- أين تمد وأين تقصر ؟
- مثل للمقصورة .
- أيّ هاء حقها القصر فمدت ؟ (م) .

* * *

---

(١) سورة المعارج الآية ١١ ـ ١٥ .

(٢) سورة عبس الآية ٣٤ ـ ٣٧ .

البَابُ التاسِعُ (م)

بَابُ المَدّ وَالقصر[1]

١ ـ تعريف بالمد والقصر (م) :

المدُّ لغة : الزيادة .

واصْطلاحاً : إطالة الصوت بحرف مَدِّيٍّ من حروف المدّ والعِلَّة ، وهي حروف (واي) ومجموعة في : **نوحيها** ، **وأُوتينا** .

والقَصْرُ لغة : الحبس .

واصْطلاحاً : إثبات حرف المدِّ من غير زيادة عليه .

٢ ـ أقسام المد (م) :

ثم إنّ المدّ ينقسم إلى أصليّ وفرعيّ :

---

(١) من أراد التوسع في أنواع المدود فليرجع إلى رسالة المؤلف المسماة : خلاصة الجهود في تحرير الممدود (م) وهي في آخر هذه الرسالة .

أ ـ فالأصْليُّ : هو الطبيعيّ[1] الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يحتاج إلى سبب ، كلفظ ﴿ هَٰذَا ﴾ ومقدار مدِّه حركتان .

ب ـ والفرعيّ : هو المدُّ الزائد على المدِّ الأصلي ، وسَبَبُه هَمْزٌ أوْ سكون ، وأقسامُه أربعة :

١ ـ واجب متصل :

وهو أن يكون حرف المدّ قبْل الهمزة في كلمة واحدة ، نحو : ﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾ . و﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ (بِٱلسُّوٓءِ) ﴾[2] . و﴿ جَآءَ ﴾ . ومقدار مدّه أربع حركات .

٢ ـ جائز منفصل :

وهو أن يكون حرف المدّ في كلمة والهمزة في كلمة أخرى نحو : ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾[3] . ﴿ (يَٰٓأَيُّهَا) ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ

---

(١) سمي طبيعياً لأن صاحب الطبع السليم لا يزيد عليه ولا ينقصه عن حده .

(٢) سورة يوسف الآية ٥٣ .

(٣) سورة التحريم الآية ٦ .

ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾[1] . ﴿(إِنِّيٓ أَخَافُ) ٱللَّهَ﴾[2] ومقدار مدّه أربع حركات كالمتصل .

وسبب المدّ ـ في هذيْن ـ الهَمْزُ .

٣ ـ المدّ اللاّزم :

وهو كَلِمِيٌّ وحَرْفيٌّ ، وكلٌّ منهما مُثَقَّلٌ ومُخَفَّفٌ .

فالكَلِمِيُّ المثقَّل نحو : ﴿ وَلَآ (ءَآمِّينَ) ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾[3] . ﴿ قُلْ (ءَآللَّهُ) أَذِنَ لَكُمْ﴾[4] . ﴿ قُلْ (ءَآلذَّكَرَيْنِ) حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[5] .

والمُخَفَّفُ نحو : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ﴾[6] . ولا يوجد في القرآن

---

(١) سورة النساء الآية ١ .

(٢) سورة المائدة الآية ٢٨ وسورة الحشر ١٦ .

(٣) سورة المائدة الآية ٢ .

(٤) سورة يونس الآية ٥٩ .

(٥) سورة الأنعام الآية ١٤٣ ـ ١٤٤ .

(٦) وهي مذكورة في موضعين من سورة يونس عليه السلام الأول في الآية ٥١ ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ والثاني في الآية ٩١ ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ (م) .

الكريم غيرها .

والحَرْفيُّ[1] المُثَقَّل نحو (لام) من : ﴿الٓمٓ ۝١﴾ .

والمُخَفَّفُ نحو : (صاد ، قاف) .

ومقدار مدّ اللازم بأنْواعه ست حركات ، ويُمَيَّزُ المُثَقَّلُ من المُخَفَّف بالتشديد ، فالمُثَقَّلُ مشدَّد بعد المدّ ، والمُخَفَّفُ ساكنٌ بعد المَدِّ .

---

(١) والحرفي بنوعيه لا يكون إلا في فواتح السور ـ أي السور المفتتحة بحروف مقطعة ـ مثل : ﴿الٓمٓ ۝١﴾ ، ﴿نٓ﴾ ، ﴿قٓ﴾ وتقرأ بأسمائها ، فتقرأ : ألف لام ميم ، و : نون ، و : قاف . وهي أربعة عشر حرفاً جمعت في كلمات (نصَ حكيم له سر قاطع) وهي تنقسم إلى ما يلي :

١ ـ ما لا يمد أصلاً ، وهي لفظ ألف .

٢ ـ ما يمد حركتين ، وهي : حروف (حيٌّ طَهُر) .

٣ ـ ما يمد ست حركات ، وهي : حروف (نقصَ عَسَلكُم) . غير أن العين يجوز فيها القصر والتوسط والطول لأن حركة العين مفتوحة غير مناسبة للياء .

٤ ـ المدّ العَارض[١] :

وهو ما وقع بعد حرف المدِّ أو اللِّينِ ساكنٌ لِلْوَقْفِ نحو : ﴿ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ ، ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ ، ﴿ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ ، ﴿ وَٱلصَّيۡفِ ﴾ ، ﴿ خَوۡفِۭ ﴾ . ومقدار المدّ فيه ست حركات ، أو أربع ، أو اثنتان ، والأفضل الطولُ ، وفي اللِّينِ الأفضل القصْرُ وسَببُ المدّ ـ في هذين ـ السكُون .

وهاك جَدْولاً جَامعاً لأقسَام المدِّ :

المَدّ

أصْليّ ، نحو : ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ (أَمَاتَ وَأَحۡيَا) ﴾[٢] .

وفرعيّ ، وهو أربعة أقسام :

١ ـ واجبٌ متصل ، نحو : ﴿ جَآءَ ﴾ .

٢ ـ وجائز منفصل ، نحو : ﴿ بِمَآ أَنزَلَ ﴾ ، ﴿ وَأَنَّهُۥ

---

(١) وإنما سمي عارضاً لأن سكونه عرض بسبب الوقف ، ولولا الوقف لعُدِم المد في اللين ومُدَّ حركتين في الطبيعي .

(٢) سورة النجم الآية ٤٤ .

أَهْلَكَ) عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾[1] . ﴿ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى (بِهِۦٓ أَنِ) ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾[2] .

٣ ـ ولازمٌ ، وهو أربعة أنواع :

أ ـ مُثَقَّلٌ كَلِمِيٌّ ، نحو : ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾[3] .

ب ـ مُخَفَّفٌ كَلِمِيٌّ ، نحو : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾[4] .

ج ـ مُثَقَّلٌ حَرْفِيٌّ، نحو : (لام) مِنْ : ﴿ الٓمٓ ﴾ .

د ـ مُخَفَّفٌ حَرْفِيٌّ ، نحو : (نونْ ، صَادْ) .

٤ ـ عَارِضٌ، نحو: ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . ﴿ إِنَّ أَوَّلَ(بَيْتٍ) ﴾[5] .

تمرين

بيّن ما في الأمثلة الآتية من الأحكام :

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[6] .

---

(١) سورة النجم الآية ٥٠ .

(٢) سورة المائدة الآية ١١٧ .

(٣) سورة يونس الآية ٥٩ .

(٤) سورة يونس الآية ٥١ ـ ٩١ .

(٥) سورة آل عمران الآية ٩٦ .

(٦) سورة طه الآية ٨ .

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾[١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾[٢] .

﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣ ﴾[٣] .

﴿ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝٩٠ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ ﴾[٤] .

﴿ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٩ ﴾[٥] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ ﴾[٦] .

مذاكرة

- ما هو المد لغة واصطلاحاً ؟

____

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٥ وآل عمران ٢ .

(٢) سورة الممتحنة الآية ١ .

(٣) سورة الحاقة الآية ١ ـ ٣ .

(٤) سورة يونس الآية ٩٠ ـ ٩١ .

(٥) سورة النمل الآية ٩ .

(٦) سورة الأحزاب الآية ٥٩ .

- ما هو القصر لغة واصطلاحاً ؟
- إلى كم ينقسم المد ؟
- ما هو المد الأصلي وكم حركة يمد ؟
- ما هو المد الفرعي وكم أقسامه ؟
- ما هو المد الواجب ؟
- مثّل له وبيّن كم حركة يمد ؟
- ما هو المد الجائز وكم حركة يمد ؟
- ما مثاله ؟
- إلى كم ينقسم المد اللازم ؟
- عُدّ كل قسم مع مثاله ؟
- كم حركة يمد كل قسم ؟
- كيف تميز المثقل من المخفف ؟
- ما هو المد العارض ؟ وكم حركة يمد ؟

❊ ❊ ❊

الباب العاشر (م)

بَابُ مَخارِج الحُروف

المخرجُ لغة : من الخُروج ضدّ الدخول .

واصطلاحاً : الحَيِّزُ المُوَلِّدُ للْحَرْف .

والحَرْفُ لغة : الطَرَفُ .

واصْطلاحاً : صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر .

ومخارج[1] الحروف سبعة عشر ، وجهاتها خمس :

١ ـ **الجوف** : وهو الخلاءُ الداخل من الحلق ، وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف وهي حروف المدّ : (الألِفُ والواو والياء) وتسمّى : الحُروف الجوفيّة والهوائية والمدّية .

٢ ـ **الحلق** : وفيه ثلاثة مخارج لستة أحرف ، وهيَ الحُروفُ الحلقيّة :-

---

(١) إذا أردت أن تعرف مخرج الحرف محققاً فسكنه أو شدده بعد همزة الوصل ملاحظاً فيه صفاته ، وأصغ إليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه ، والتشديد أبين لمخرج الحرف..

أ ـ أقصى الحَلْق ، يخرُج منه (الهمزة والهاء) .

ب ـ وَسَطُ الحَلْق ، يخرُج منه (العين والحاء) .

ج ـ أدْنى الحَلْق ، يخرُج منه (الغين والخاء) .

٣ ـ اللسان : فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً :

١ ـ أقصى اللسان ممّا يلي الحلْق وما فوقه من الحنك الأعلى (للقاف) .

٢ ـ أقصاه من أسفل مخرج القاف قليلاً وما يليه من الحنك (للكاف) .

٣ ـ وَسَطُه بينه وبين وسط الحَنَك (للجيم والشين والياء غير المدِّية) وتُلَقَّبُ بالحُروف الشجريّة[١] .

٤ ـ (للضّاد) تخرُج من أول حافّة اللسَان وما يليه من الأضراس من الأيسر أو الأيمن .

٥ ـ (للاّم) تخرج من حافة اللسَان من أدناها إلى منتهى طرفه بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى من الأيمن أو الأيسر .

---

(١) نسبة إلى شجر الفم وهو مُنْفَتَحُ ما بين اللحيين ، وقيل : هو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى (م) .

٦ ـ (للنّون) من طرف اللسان أسفل اللاّم قليلاً .

٧ ـ (للرّاء) من مخرج النون لكنّها أدخل في ظهْر اللسان.

٨ ـ (للطّاء والدّال والتّاء) من طرف اللسان وأُصول الثنايا العُليا مصعداً إلى جهَةِ الحَنَكِ الأعلى ، وهي الحُروف النَّطْعيّة[١] .

٩ ـ لحروف الصفير (الصّاد والسّين والزاي) من طرف اللسان وفُوَيْق الثنايا السُفلى، وهي الحُروف الأسلِيّة[٢].

١٠ ـ لحُروف اللثة (الظّاء والذّال والثّاء) بين طرفه وأطراف الثنايا العليا وهي الحُروف اللثويّة .

٤ ـ **الشفتان** : وفيهما مخرجان لأربعَة حروف وهي الحُروف الشفهيّة :

أ ـ (الفاء) وتخرُج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

ب ـ (البَاء والميم والواو غير المدّية) فالباء والميم

---

(١) نسبة إلى النطع وهو سقف الحنك الأعلى (م) .

(٢) نسبة إلى أسلة اللسان وهو ما دق منه (م) .

بانطباقهما ، والواو بانفتاحهمَا .

٥ ـ **الخيشوم**[١] : فيه مخرج واحد لحرفين (النُّون ، والميم الساكنتين) حال الإخفاء ومَا في حكمه من الإدغام بغنة .

فهذه سبعة عشر مخرجاً لثلاثة وثلاثين حرفاً ، وإنما كانت كذلك لأنّ كلاًّ من الواو والياء والميم والنون تُكرَّر بتكرر مخرجه لاختلاف أحواله .

ملاحظة :

انظر الشكل الرّمزي في الصّفحة بعد التالية ، والذي يرسم لك : الفم والحلق ، والشفتين ، والخيشوم ، لترى كل حرف في مخرجه (م) .

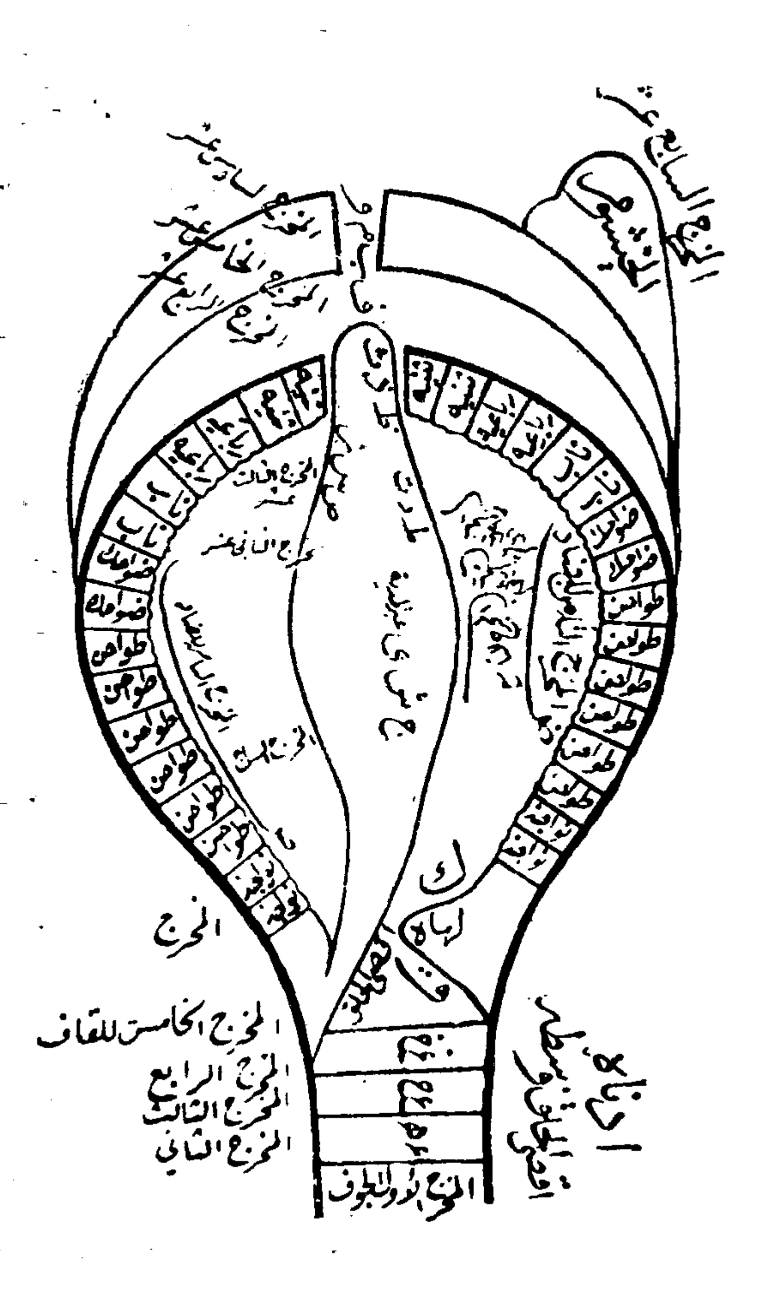
مذاكرة

● ما هو المخرج لغة واصطلاحاً ؟

---

(١) الخيشوم أيضاً مخرج الغنة التي هي صوت يشبه صوت الغزالة حين ضياع ولدها . وهي : صفة قوية للميم والنون لا حرفٌ ، لأن حروف الهجاء تسع وعشرون حرفاً وليست الغنة واحداً منها .

- ما هو الحرف لغة واصطلاحاً ؟
- كم هي مخارج الحروف ؟
- من كم جهة تخرج وما هي ؟
- ما هو الجوف وكم حرفاً يخرج منه ؟
- ما هي الحروف المدية ؟
- كم مخارج الحلق وكم حروفه ؟
- ما هي الحروف الحلقية ؟
- كم للسان من مخارج وحروف ؟
- ما هي الحروف الشجرية ؟
- ما هي الحروف النطعية ؟
- ما هي الحروف الأسلية أو الصفير ؟
- ما هي الحروف اللثوية ؟
- كم للشفتين من مخارج الحروف ؟
- ما هي الحروف الشفهية ؟
- كم للخيشوم من مخارج وحروف ؟
- كم صار عدد الحروف ؟
- لم صار هذا العدد ؟
- بأي شيء يعرف الحرف ؟


المخرج السابع عشر
الخيشوم
المخرج
المخرج الخامس للقاف
المخرج الرابع
المخرج الثالث
المخرج الثاني
المخرج أول الجوف

البَابُ الحَادي عَشر (م)

بَابُ صفَات الحُرُوف

صفات الحروف سبع عشرة :

أ ـ عشرٌ متضادة وهيَ : الجهرُ وضده الهَمْسُ ، والشدّةُ وضدها الرخاوة ؛ وبَيْنَ بَيْن ، والاسْتِعْلاءُ وضدُّه الاسْتِفَالُ ، والإطْبَاق وضده الانْفِتَاح ، والإذلاقُ وضده الإصْمَاتُ .

١ ـ **فالجهرُ** : لغة : الإعْلاَن ، واصْطلاحاً : انحبَاسُ جَرْيِ النَّفَس عند النُّطق بالحَرف ، ولهُ ثمَانية عَشرَ حَرْفاً مجْموعة في قولك (عَظُمَ وَزْنُ قارِىءٍ ذي غَضٍّ جَدَّ طَلَبَ) لكن الألِفَ المدِّية ـ كاليَاءِ والواوِ المدِّيَّتَانِ ـ لا تتصف بصفة بل هيَ هَوائية تابعَة لِمَا قبلها في الصفة .

٢ ـ **والهمسُ** : لغة : الخَفَاءُ ، واصطلاحاً : جَرَيَانُ النَّفَس عند النطق بالحرف ، وحروفه عشرة جَمَعَتْهَا كلمات (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ) .

٣ ـ **والشدةُ** : لغة : القوة ، واصْطلاحاً : انحبَاسُ جري الصوت عند النطق بالحَرْف ، وحروفها ثمانية مجموعة في (أجِدُ قَطٍ بَكَتْ) .

٤ ـ **والرخاوة** : لغة : اللين ، واصْطلاحاً : جَرَيَان الصَوْت مَع الحرف ، وحروفها خمسَة عشر حرفاً غير حروف الشِّدَّة والبَيْنِيَّة ، وبين الرخاوة والشدة خمسة أحرف هي لفظ (لِنْ عُمَرْ) .

٥ ـ **والاستعلاء** : لغة : الارتفاع ، واصْطلاحاً : ارتفاع اللسَان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى ، وحروفه (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

٦ ـ **والاستفال** : لغة : الانخفاض ، واصْطلاحاً : انحطاط اللسَان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم ، وحُروفه غيْر حروف الاسْتعلاء .

٧ ـ **والإطباق** : لغة : الالتصَاق ، واصْطلاحاً : تلاصُق ما يُحاذي اللسَان من الحنك الأعلى عند النطق بالحرْف ، وحُروفه مجمُوعة بقول ابن الجزريّ رحمَه الله :

(وصَاد ، ضاد ، طاء ، ظاء مُطْبَقة) .

٨ ـ **والانفتاح** : لغَةً : الافتراق ، واصْطلاحاً : تجافي كلٍّ منْ طائفتي اللسَان والحنكِ عن الأُخرى حتى يخرُج الريحُ من بينهمَا ، وحروفه غير المُطبَقة .

٩ ـ **والذلاقة** : لغة : السُّرعة ، واصطلاحاً : سُرعة النطق بالحرُوف المُذْلقة ، وهي ستة حرُوف يجمعُها (فِرَّ منْ لُبِّ) .

١٠ ـ **الإصمات** : لغة : المنع ، وهي غيْر الحُروف المُذْلَقَة ، وسُمِّيَتْ مُصْمَتة لأن الكلمة العربيّة إذا كانت أربعة أحرف أو خمسَة لا بُدّ وأن يوجد فيها حرف فأكثر من الحروف المُذْلَقَة .

ب ـ وسَبْع لا ضِدَّ لهَا وهي :

١ ـ **الصفير** : وهو لغة : الصَوْتُ يُصَوَّتُ به للبَهائِم ، واصْطلاحاً : صوت زائد يخْرُج من الشفتيْن عند النطق بحُروفه ، وهي ثلاثة (الصَّاد ، السّين ، الزاي) .

٢ ـ **والقلقلة** : وهي لغة : التحريك ، واصْطلاحاً :

صوت زائد حَدَثَ في المخْرَج بعد ضَغْطهِ وحُصُول الحرْف فيه بذلك الضّغط ، وحروفها (قُطْبُ جَدٍ) .

وهيَ عَلى قسْمين : صُغرى إذا سَكَنَتْ وسط الكلمَة وكبرى إذا سَكَنت آخر الكلمة نحو : خَلَقْنَا . وخَلاَقْ .

٣ ـ **واللين** : وهو لغة : ضِدّ الخشونة ، واصْطلاحاً : إخراج الحرْف بدون كلفةٍ على اللسَان ، وحرُوفه (الواو ، والياء) السَّاكِنتَيْن المفتوح ما قبلهمَا (والألف) ولا تكون إلاّ ساكنة وقبلها مفتوح .

٤ ـ **والانحراف** : وهو لغة : الميْل ، واصْطلاحاً : ميْل الحرْف بعد خروجه إلى طرف اللسَان وهو صفة (للرّاء ، واللام) .

٥ ـ **والتكرير** : وهو لغة : إعادة الشيء مرّة أو أكثر ، واصْطلاحاً : ارتعاد اللسانْ عند النطق بالحرْف ، وهو صفة لازمة (للراء) تُعْرَف لتُجْتنَب خشية تكرارها .

٦ ـ **والتفشي** : وهو لغة : الانتشار ، واصْطلاحاً : انتشار الريح في الفم عند النطق بحرْفه وهو (الشين) .

٧ ـ **والاستطالة** : وهي لغة : الامتداد ، واصْطلاحاً : امتداد الصوت من أوّل اللسان إلى آخِرِها وهيَ صفة (للضاد) .

ولابُدَّ لكِلِّ حَرْفٍ أن يتَّصِفَ بخمس صفات من المُضَادّة ، ثم قد يتصف بصفة أو بصفتين من غير المُضَادّة وقد لا يتّصف[1] .

مذاكرة

- كم عدد الصفات ؟
- ما هي الصفات المضادة ؟
- كم عددها ؟
- ما معنى الجهر لغة واصطلاحاً ؟
- كم حرفاً له ؟

---

(١) فالجيم مثلاً تتصف بالجهر ، والشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات ، وهي من الصفات المضادة ، وتتصف بالقلقلة وهي من الصفات غير المضادة ، وقس على ذلك بقية الحروف (م) .

- ما هو الهمس لغة واصطلاحاً ؟
- ما هي حروفه ؟
- ما هي الشدة لغة واصطلاحاً ؟
- كم عدد حروفها ؟
- ما هي الرخاوة لغة واصطلاحاً ؟
- ما هي حروفها ؟
- ما هي الحروف البينية ؟
- ما هو الاستعلاء لغة واصطلاحاً ؟
- ما هي حروفه ؟
- ما هي الذلاقة ؟
- كم عدد حروفها ؟
- ما هو الإصمات ؟
- كم عدد حروفه ؟
- ما هي الصفات غير المتضادة ؟
- كم عددها ؟
- ما هو الصفير لغة واصطلاحاً ؟
- كم حروفه ؟

- ما هي القلقلة ؟
- كم عدد حروفها ؟
- ما هو اللين وما هي حروفه ؟
- ما هو الانحراف وما هي حروفه ؟
- ما هو التكرير وكم عدد حروفه ؟
- ما هو التفشي وكم عدد حروفه ؟
- ما هي الاستطالة ، ما حروفها ؟
- بكم صفة يجب أن يتصف كل حرف ؟

فالراء تخرج من طرف اللسان قريباً الى الظهر قليلاً بعد
مخرج النون مما يحاذيه من لثة الثنايا العليا فيعلو الصفحا
اللسان بالحنك الأعلى وأعلمنا الالتصاق فاجتمع
المناطق سوف ينفصل انفصالاً تاماً فيحصل الهواء
محبوساً خلف اللسان ويريد ان يخرج فيجد الطريق
مسدوداً فيضغط الهواء على اللسان تحت تأثير
هذا الضغط اللسان ينزل فيخرج الهواء المضغوط
فيخف الضغط فيتصل اللسان فينحبس الهواء مرة
أخرى ويولد ضغطاً فتتكرر العملية السابقة فيتولد
التكرار وهو تكرار ضرب اللسان للمخرج
وكلها حصلنا تكراراً لابد يحصل في اللسان فقد
ليطأ بجرمه الهواء وبذلك عند النطق بالراء
يكون ضربات الصوت فيه ضرباً ضئيلاً لا اجتنابها
تاماً على ضرباً تاماً لذلك عد العلماء الراء حرف ٩٥
بين الشدة والرخوة

البَابُ الثاني عشر (م)

بَاب كيفَ يُقرَأ القرآن

كلام الله تعالى يقرأ على ثلاثة أحوال :

١ ـ **على الترتيل** : وهو لغة : مِنْ رَتَّل الكَلاَمَ أحسن تأليفَهُ ، واصْطلاحاً : قراءة القرآن على مُكْثٍ وتفهُّم من غير عَجَلَةٍ .

والترتيل هو الذي نَزَل به القرآنُ وهوَ المُسْتحبُّ للقارىء أن يأْخذ به ، لأنْ المقصد من القراءة تدبّر الآيات واتباع ما فيه من العِظات ، والترتيل أعْوَنُ على ذلك ، وأحبُّ إلى الله تعَالى .

٢ ـ **وعلى التدوير** : وهو : التوسُّط بيْن الترتيل والحَذْرِ ، وهو المختار عند أكثر أهْل الأداء .

٣ ـ **وعلى الحدر** : وهو لغَة : الإسْراع ، واصطلاحاً : إدراج القِراءة وسُرعتها ، ولا بُدَّ من مراعاة التجويد فيها .

سُئِل الأهوَازِيُّ رحمَه اللهُ عن الحَدْر فقال : هُوَ القِرَاءَةُ

السَّمْحَة العَذبة الألفاظ ، التي لا تُخْرِجُ القَارىءَ عن طبَاع العَرَب العَرْبَاء ، وعَمّا تكلمت به الفُصَحَاء ، بعْد أن يأتي بالروايَة عن إمام منْ أئمَّةِ القِرَاءَةِ عَلى مَا نُقِلَ عَنْه في المدّ ، والهَمْز ، والقَطْع ، والوَصْلِ ، والتَّشْدِيدِ ، والتَّخْفيف ، والإمَالة ، والتَّفْخِيم ، والاختِلَاس ، والإشباع ، فإن خَالفَ شَيْئاً من ذلك كان مُخطئاً . اهــ أي : خَطأً شرعياً فيكون آثماً .

فلْيَخْتَرَ القارىءُ ما يوافق طبعه ويخف على لسانه ، وإذا كلَّفَ نفسَه غيْرَ ما يُلائِمُها قد ينقطع عن القراءة أو عن الإكثار مِنهَا ، وإذا اسْتوى الحَال عنده فالترتيلُ أوْلى وأعْلى والله أعْلَم .

مذاكرة

- على كم حالة يقرأ كلام الله تعالى ؟
- ما هو الترتيل لغة واصطلاحاً ؟
- ما هو التدوير وعمن ورد ؟
- ما هو الحدر لغة واصطلاحاً ؟
- هل الترتيل أفضل أم الحدر ؟

الباب الثالث عشر (م)

باب الوقف والابتداء

الوقفُ لغة : الكَفُّ ، واصْطلاحاً : قطعُ الصوت عن الكلمة زمناً يُتَنَفَّسُ فيه عادة ، وهو أربعَة أقسام :

١ ـ **التامّ**(١) : وهو : الوقفُ على كلمةٍ لم يتعلَّق

---

(١) من الوقف التام المواضع العشرة التي كان يقف عليها الرسول ﷺ وهي :

١ ـ الوقف على ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ . سورة البقرة الآية ١٤٨

٢ ـ الوقف على ﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ﴾ من قوله تعالى : ﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ . سورة آل عمران الآية ٩٥ .

وكان جبريل عليه السلام يقف هذا الوقف في كل معارضة له مع الرسول ﷺ للقرآن الكريم .

٣ ـ الوقف على ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ . سورة المائدة الآية ٤٨ .

٤ ـ الوقف على ﴿مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ﴾ من قوله تعالى : ﴿قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ﴾ . سورة المائدة الآية ١١٦ . =

مَا بَعْدَهَا بها ولا بما قبلها لا لفظاً ولا معنىً ، وأكثر ما يكون عند رؤوس الآي ، وانتهاء القصص ، ومن علاماته الابتداء بالاستفهام ، وأن يكون آخر قصّة ، وآخر سورة ، والابتداء بياءِ النِّداء غالباً ، أو بفعل الأمر ، أو بلام القسم أو الشرط ، والفصْل بين آيَة رحمَة بآية عذاب ،

---

٥ ـ الوقف على ﴿ ٱدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ . سورة يوسف الآية ١٠٨ .

٦ ـ الوقف على ﴿ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ . سورة الرعد الآية ١٧ .

٧ ـ الوقف على ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ﴾ . سورة النحل الآية ٤و٥ .

٨ ـ الوقف على ﴿ كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾ . سورة السجدة الآية ١٨ .

٩ ـ الوقف على ﴿ فَحَشَرَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ ﴾ . سورة النازعات الآية ٢٢ ـ ٢٣ .

١٠ ـ الوقف على ﴿ سَلَٰمٌ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ ﴾ . سورة القدر الآية ٤و٥ .

والعُدول عن الأخبار إلى الحكاية ، والابتداء بالنفي أو بالنهي ، أو عِنْدَ تناهي القوْل .

٢ ـ **والكافي** : وهو : الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظاً بل معنىً ، وهو كثير في الفواصل وغيرها ، نحو الوقف على ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾[1] وعلى ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾[2] وسُمِّيَ كافياً لاكتفائه واستغناء ما بعْده عنه .

٣ ـ **والحسن** : وهو : الوقف على كلمةٍ تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها لفظاً نحو الوقف على ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ وعلى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وعلى ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ فالوقف على نحو ذلك حسنٌ ، لأنَّ المراد من ذلك يفهَم ، ولكن الابتداء بـ ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ لا يحسُنُ لتعلقه لفظاً فإنه تابع لما قبله ، إلا ما كان من ذلك رأسَ آية فإنّه يجوزُ الوقف عليه في اختيار أكثر أهل الأداء .

---

(١) سورة البقرة الآية ٣ .

(٢) سورة يس الآية ٧٦ .

٤ ـ **والقبيح** : وهو : الوقف على ما لا يتم الكلام فيه ، ولا ينقطع عما بعده ، وهو نوعان :

أ ـ النوع الأول : الوقف على كلام لا يفهم معناه كأَنْ يقف على المبتدأ دون خبره ، أو على الفعل دون فاعله ، أو على الناصب دون منصوبه ، ونحو ذلك .

ب ـ النوع الثاني : الوقف على ما يوهم وصفاً لا يليق به تعالى ، كأَنْ يقف على ﴿ لَا يَسْتَحْيِۦ ﴾(١) أو يوهم خلاف ما أراد تعالى ، نحو الوقف على ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ ﴾(٢) ، أو على ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ ﴾(٣) أو على ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ ﴾(٤) أو على ﴿ وَمَا

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ . سورة البقرة الآية ٢٦ (م) .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ . سورة البقرة الآية ٢٥٨ (م) .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ . سورة الأنعام الآية ٣٦ (م) .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ . =

خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ﴾[1] ونحو ذلك ، فلا يجوز الوقف إلا لضرورة كعُطاس أو انقطاع نَفَسٍ أو سعال أو تعليم أو نحو ذلك عن الأعذار ، فإذا وقف لعُذر فعليه أن يعود إلى الكلمة الموقوف عليها إن كان ذلك لا يُغيّر المعنى ، فإن غيّر المعنى فليَبْتَدىء بما يحسُن به الكلام ويتم به المعنى ، إذ الابتداء لا يكون إلاّ اختيارياً ، نعم إذا كان تمام الكلام لا يبلُغُه النَّفَسُ فيُغتفر فيه الابتداء من أيّ موضع كان ، لأنّ المقصود من التلاوة إظهار معَاني كتاب الله تعالى ليحصل الفهم والدرايَة ، ويتضِح منهاج الهداية والله أعْلم .

مذاكرة

- ما هو الوقف لغة واصطلاحاً ؟
- إلى كم قسم ينقسم ؟
- ما هو الوقف التام ؟

= سورة الأنبياء الآية ١٠٧ (م) .

(١) من قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ . سورة الذاريات الآية ٥٦ (م).

- ما هي علاماته ؟
- ما هو الوقف الكافي ؟
- لم سمي كافياً وما مثاله ؟
- ما هو الوقف الحسن ؟ ما مثاله ؟
- ما حكم الوقف على رأس الآي ؟
- ما هو الوقف القبيح ؟
- كم نوعاً هو ؟
- مثل لكل نوع ؟
- متى يجوز الوقف القبيح ؟
- ما هي الضرورة ؟

* * *

البَابُ الرابع عشر (م)

بَابُ التّكبير

التكبير ذِكرٌ جليلٌ أثبته الشرْع على التخيير بيْن سُوَرِ آخِر القرآن العظيم كما أثبتِ الاستعاذة في أول القراءة .

ولفظه : (اللهُ أكْبَر) وزاد بعضُهم التهليل فتقول : (لا إلَه إلاَّ اللهُ واللهُ أكْبَر) وضمَّ آخرون التحميد ، وعلى كلٍّ فهو قبل البسْملة ، وعلى هذا الترتيب : لا إلَهَ إلاّ اللهُ واللهُ أكْبَرُ ولله الحَمْدُ بِسْمِ اللهِ . . . إلخ .

ومحلُّه : من آخِرِ سُورَة (وَالضُّحَى) إلى آخِرِ سُورَةِ (الناسِ) وقيل : من أوّل سُورة (وَالضُّحَى) إلى أوّل سُورة (الناس) .

وأصْل الخلاف هو أنّ النبيّ ﷺ كبَّر بعدما قرأَ جبريل (وَالضُّحَى) ثم شَرع في قراءتها ، فقيل : إنَّهُ كبَّر لقراءَةِنفسِه ، وقيل : لقراءة جبْريل عليْه السّلام .

فصل

يُسَنُّ إذا خَتَمَ القارىءُ أن يقرأ (الفَاتحَة) وإلى (المُفْلِحُونَ) لِمَا رُوِيَ أنّ رجُلاً قال للنبيّ ﷺ أيُّ العَمَل أحبّ إلى الله ؟ قَالَ : « الحَالُّ المُرْتَحِلُ »، قال : ومَا الحَالُّ المُرْتَحِلُ ؟ قال : « الّذي يَضْرِبُ من أوّل القرآنِ إلى آخِرِه كُلَّمَا حَلَّ ارْتحَلَ »[1] أي : كلّما فَرَغ من ختمَة شرَع في أخرى من غَيْر تراخ ، وهكَذا كانَ الصّالحُون ، فكَانوا لا يفْتُرون عنْ تلاوَتهِ ليلاً وَلاَ نهاراً ، حَضَراً وَسَفراً ، صِحَّة وسَقَماً ، ثمَّ إذا فرغ من ختمة فليَدْعُ الله تعالى بآداب الدعَاء ، فقد وَرَدَ أنَّهُ ﷺ قال : « مَنْ قرأ القرآن كَانتْ له عنْد الله دعْوةٌ مُسْتَجَابة إن شاء عجَّلهَا له في الدنيَا ، وإن شَاءَ ادَّخرَهَا له في الآخرَة »[2] .

وأفضَلُ الدعَاء المَأثُورُ ، ومنهُ ما رُويَ أنَّهُ ﷺ كَانَ يقُول عِنْدَ ختمِ القرآنِ العَظِيم : « اللَّهُمَّ ارْحَمْني بالقُرآن ، واجْعَلْهُ لي إمَاماً وهُدىً ونُوراً ورَحْمَة ، اللَّهُمَّ ذكِّرني مِنْهُ

---

(١) أخرجه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما . (م) .

(٢) أخرجه الطبراني ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، نهاية القول المفيد ص٢٣٧ (م) .

مَا نسِيت ، وعَلِّمْنِي مَا جَهِلْتُ ، وارْزُقْني تِلاَوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ والنهَارِ ، واجْعَلْه لي حُجَّةً يَا رَبَّ العَالَمِين »[1] .

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ[2] .

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم .

---

(١) خرجه الحافظ العراقي في أحاديث الإحياء. غيث النفع ص٣٩٣(م).

(٢) ومن الأدعية المروية عنه ﷺ الجامعة لخيري الدنيا والآخرة : « اللهم إنا عبيدك ، وأبناء إمائك ، ناصيتنا بيدك ، ماض فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك ، نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أوأنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور أبصارنا ، وشفاء صدورنا ، وجلاء أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا ، وسائقنا وقائدنا إليك ، وإلى جناتك جنات النعيم ، ودارك دار السلام ، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين ». نهاية القول المفيد ص٢٣٨ (م) .

التّعْريفُ بحَفصٍ

اعْلم أنّ القُرآن العظيم مُتَواترٌ في جميع أوْجُه القراءَاتِ المُتَوَاترة ، وإنما نُسِبَتْ القِرَاءَةُ إلى القُرَّاء المشهُورين[1]

---

(١) وهم :

١ ـ ابن عامر (عبد الله اليحصبي) توفي بدمشق سنة ١١٨ هـ وقد اشتهر برواية قراءته (هشام ، وابن ذكوان) .

٢ ـ ابن كثير (عبد الله بن كثير الداري) توفي بمكة المكرمة سنة ١٢٠ هـ وقد اشتهر برواية قراءته (البزّي ، وقُنْبُل) .

٣ ـ عاصم (أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي) توفي بالكوفة سنة ١٢٧هـ وقد اشتهر برواية قراءته تلميذاه (شعبة وحفص) .

٤ ـ أبو عمرو (زَبّان بن العلاء بنَ عمار البصري) توفي سنة ١٥٤ هـ وقد اشتهر برواية قراءته (الدوري ، والسوسي) .

٥ ـ حمزة (أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي) توفي بحلوان سنة ١٥٦ هـ وقد اشتهر برواية قراءته (خلف وخلاد) .

٦ ـ نافع (نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني) توفي بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ وقد اشتهر برواية قراءته (قالون وورش) . =

لأنَّهُم تفرّغُوا لتعْليم النّاس القِرَاءة فنُسِبَتْ إليهم ، ومن جُمْلة الآخذين عنهم حفص .

نسبه ومولده ووفاته :

وهو الإمام الكبير المقرىء العظيم أبو عمر حفص بن سُليمان بن المغيرة الأسدي الكوفيُّ الغاضري[1] البزاز ، ولد سنة تسعين هجرية ، وتوفي سنة ١٨٠ ويقرأ المسلمون في أقطار الدنيا ـ عدا المغرب ـ بقراءته رضي الله عنه .

= ٧ ـ الكسائي (أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي) توفي سنة ١٨٩ هـ وقد اشتهر برواية قراءته (أبو الحارث والدوري)

٨ ـ أبو جعفر (يزيد بن القعقاع القاري) توفي سنة ١٣٠ هـ وقد اشتهر برواية قراءته (ابن وردان ، وابن جماز) .

٩ ـ يعقوب (أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي) توفي سنة ٢٠٥ هـ وقد اشتهر برواية قراءته (رَوْح ، ورويس) .

١٠ ـ خلف (أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب) توفي سنة ٢٢٩ هـ وقد اشتهر برواية قراءته (المروزي ، والبغدادي) اهـ . (م) .

(١) نسبة إلى غاضر قبيلة من بني أسد .

ضبطه :

كان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ، قال ابن المنادي : كان الأولون يعدُّونه في الحفظ فوق ابن عيّاش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم ، وأقرأ الناس دهراً .

وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رُويتْ من قِرَاءة عاصمٍ رواية حفص .

وقال الحافظ الذهبيّ : أمّا في القراءة فثقة ثَبْتٌ ضابط .

روايته :

أخذ القراءة عن أبي بكر عاصم بن أبي النجُود عن ابن حبيب السلمي ، و زر بن حُبَيْش الأسدي عن : عثمان ، وعليّ ، وابن مسْعود ، وأُبيّ ، وزيد رضي الله عنهم ، عنْ النبي ﷺ عن جبريل عليه السّلام ، عن اللّوح المحفوظ ، عن ربّ العزة جَلّ ثناؤُه وتقدّست أسماؤُه .

*　　　*　　　*

خلاصَة الجهُود في تحرير المُدود

الحمد لله منزل القرآن ، وأشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة مؤمن مخلص الإيمان ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الصفوة الأمين ، ﷺ وعلى آله وأصحابه وكافة التابعين .

أما بعد : فيقول أفقر الورى إليه تعالى محمد نجيب محمد خياطة : لما رأيت أحكام المدود في كتب التجويد متشعبة ومراتبها ـ أي : مقدار الحركات ـ فيها متباينة ، إذ ما من كتاب إلا وقد خالف غيره في المراتب كلها أو جُلِّها ، حتى التبس على الطالب تمييز غثها من ثمينها ، وصحيحها من سقيمها ، جمعت رسالة ترفع الحجاب وتميز الصواب ، وتكون تذكرة للمنتهي ، ومرجعاً للطلاب ، وسميتها (خلاصة الجهود في تحرير المدود) أسأله تعالى العصمة من الزلل ، كما أسأله الرشد في القول والعمل ، آمين .

اعلم أن المدّ لغة : المَطُّ والزيادة ، مِنَ الأوّل قولهُم مَدَّ الخَيْط ونحوه ، ومن الثاني قولهُ تَعالى : ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم ﴾ أي : يزِدْكم ، واصْطلاحاً : إطالة الصوت بحرفٍ مدِّيٍّ من حُروف العلة .

والقصْر لغة : الحبْسُ والمنع ، ومنه قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾ أي : محبُوسَات عَلى أزواجهنّ ممْنوعات عن غيرهم ، واصْطلاحاً : إثبات حرف المدّ من غيْر زيادةٍ عليه .

ثم إنّ المدّ على قسمين : أصْلِيّ وَفرْعيّ .

فالأصلي :

هو : المدّ الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرْف إلاّ به ، ولا يتوقف على سَببٍ بل يكفي فيه وجُود أحدِ حُروف المدّ الثلاثة المجتمعة في : نوحيها . وأوتينا .

قال في نهاية القول المفيد : وعلامته أن لا يوجَد بعْده سَاكن ولا همْزة ، وسُمِّي طبيعياً لأنّ صَاحبَ الطبيعَة السَّليمَة لا يُنْقِصُه عنْ حَدِّه ولا يزيد عليه .

وحَدُّه مقْدار ألِفٍ وصْلاً ووقفاً ، ونقصُه عن ألِفٍ حرامٌ شرعاً فيُعَاقبُ على فعْله ، ويُثَابُ على تركهِ .

فَما يفعَله بعْض أئمّة المسَاجد وأكْثر المُؤَذِّنين من الزيَادة في المدّ الطبيعيّ عن حَدِّه العُرْفيّ ـ أي : عُرف القُرَّاء ـ فمِنْ أقبَح البِدَع وأشدِّ الكراهَةِ ، لا سيما وقد يقتدي بهم بعضُ

الجهَلة من القُرَّاء . اهـ .

والفرعي :

هو : المدّ الزائد على المدِّ الأَصْليّ ، **وله شرْطٌ وسَبَبٌ فشرْطُه** وجُود أحَد الحروف الثلاثة ؛ **الواو** الساكنة المضمُوم ما قبلها ، **واليَاء** السَاكنة المكسُور ما قبلهَا ، **والألف** ولا تكون إلاّ سَاكنة مفتوحاً مَا قبلهَا .

وسببه لفظي ومعنوي :

فالمعنوي كقصْد المبَالغة في النفي .

قال في شرْح إرشاد الإخوان : وهو سبَبٌ قويٌّ مقصُودٌ عند العَرَب ، وإن كان أضعف من السَّبَب اللفظيّ عند القُرّاء .

ومنْهُ : **مَدُّ التعظيم** في قول : لا إلَه إلاّ الله .

قال الشمْسُ ابنُ الجَزَرِيّ : وقد ورد عن أصْحاب القَصْرِ في المُنْفَصِل ، وقُرِىءَ به من طريقِ جَمَاعةٍ ، واختارهُ رحمَه الله ، ويسمّى مدّ المبالغة ، لأنّه طَلَبٌ للمُبَالغة في نفي إلَهيَّةِ سِوى الله تعالى . اهـ .

ومنه **مَدُّ التّبْرِئَةِ** وهو مَرْوِيٌّ عن حَمْزة في نحْوِ : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ، و﴿لَّا شِيَةَ﴾ و﴿لَآ إِكْرَاهَ﴾ ، والمَدُّ لهذا السبب سَواء

كان في كلمةِ التوحيدِ أو في غيرها وَسَطٌ لا يبْلغ به الإشبَاعُ لضعفِ سَبَبه عن السَّبَب اللفظيّ ، وقد يجتمع السبَبَان في مثل : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ، و﴿ لَآ إِكْرَاهَ ﴾ فَيَمُدُّ المنْفَصِلَ مَنْ مَدَّهُ من القُرَّاءِ على أصْلِهِ ويُلْغي السبب المعنوي إعْمالاً للأقوى كما يأتي .

والسبب **اللفظي** همْزٌ أو سُكون ، وينقسم المدُّ باعتبار الهَمْز إلى واجب وجَائز ، وباعْتبار السُّكُون إلى لازمٍ وعَارضٍ ، فالأقسَام أربعَة :

القسم الأول : المَدُّ الوَاجِبُ وهُو : أن يكون حَرْفُ المدّ قبْلَ الهَمْزِ في كلمةٍ واحدة نحو : جيٓء وسُوٓء وشآء ، ويسمّى مداً واجباً متصلاً ، وله محل اتفاق ومحل اختلاف .

فمحل الاتفاق هو : أن القرَّاء أجمعوا على اعتبار أثر الهمز وهو المدّ ، حتى قال المحقق في النشر : وقد تتبَّعْتُ قَصْرَ المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة ، بل رأيت النصَّ بمَدِّه ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ .

قال مسعود بن يزيد الكِنْدي : كان ابنُ مسعود يُقْرِئُ رجلاً فقال الرجل : ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ مُرْسَلَةً ـ أَيْ : مقصورةً بغير مدٍّ ـ .

فقال ابنُ مسْعود : ما هكذا أقْرَأنيهَا رسُول الله ﷺ .

فقال : كيف أقْرَأَكَهَا يا أبَا عَبْد الرَّحمْن ؟

فقال : أقْرَأَنيهَا﴿ ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فَمَدَّهَا .

هذا حديث جَليلٌ حُجَّةٌ نصٌّ ، رجال إسناده ثقات رواه الطَبَرَانيّ في مُعْجَمِه الكبير اهـ مختصراً .

ومحل الاختلاف هو : تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة على حسب مذاهبهم فيه ، فأطوَلُهُم ورش وحمزة ، وقدَّر بثلاث ألِفَات ، ثم عاصم وقدَّر بألِفَيْن وألِفَيْن ونصْف ، ثم الشاميّ والكسائي وخَلَف وقدَّرَ بألِفَيْن ، ثم ابن كثير وأبو عمرو وقالون وأبو جعفر ويعقوب وقَدَّر بألِفَيْن وبألِفٍ ونِصف .

قال في نهاية القول المفيد : ثم إن هذه الألِفَات المذكورات قَدْرَ كل أَلِفٍ منها حركتان عربيّتان ، وكان مشايخنا يقدِّرُون لنا ذلك تقريباً بحركات الأصابع ـ أي : قبضاً وبسطاً ـ وذلك يكون بحالة متوسّطة ليست بسرعة ولا بتأنّ . اهـ.

قال صاحب الغيث : ولا يُحْكَمُ ذلك ولا يَتبَيّن إلاَّ بالمشافهة ، هذا الذي ذكره الدّاني ومكي وابنُ شُرَيْحٍ وابن سُفْيان والمهْدَوي وأكثر المغاربة وبعض المشارقة ، وبعضهم لم يذكر سوى مرتبتين ، طولى لورش وحمزة ، ووسطى للباقين ، ويجري ذلك في المتصل والمنفصل ـ أي : عند من

يَمُدُّه ـ وهو الذي كان الشاطبيّ رحمه الله يأخُذُ به ، وهو الذي ينبغي أن يُؤْخذ به للأمْنِ معه من التخليط وعدم الضبط ، وهو الذي أَقْرَأ وأُقْرِىءَ به غالباً .

قال المحقق : وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من أئمتنا قديماً وحديثاً ، وهو الذي اعتمد عليه ابن مجاهد والطرطوشي وأبو الطاهر بن خلف ، وبه كان يأخذ أبو الجود غياث بن فارس ، وهو اختيار الأستاذ المحقق أبي عبد الله القصّاع الدمشقي .

وقال: هو الذي ينبغي أن يُؤْخذ به، ولا يكاد يتحقق غيره .

قلت : وهو الذي إليه أميل وآخذُ به غالباً وأُعَوِّل عليه . اهـ ملخصاً .

واعلم أنَّ مقدار المدِّ في الطولى ثلاث ألفات، وفي الوسطى مقدار أَلِفَيْنِ كما يُفْهَمُ ذلك من كلام صاحب الغيث وكما نص عليه صاحب إرشاد المريد في باب المد والقصْر ، وبهذا تعلم أن من قال مقدار المد خمس حركات ـ أي : في حالة التوسط ـ مخطىء ، لأنه جرى على غير المأخُوذ به عند الأئمة .

قال في انشراح الصدور : ومن قال بأنّ أطول المدِّ خمس أَلِفَات فعنده مقدار كل أَلِفٍ حركة ، فتكون الجملة ستُّ

حركات ، لأنه يريد غير ما فيه من المد الطبيعي ومقدارهِ عندهِ حركة ، وكذا من قال : بأن مقدار التوسط ثلاث أَلِفَات ودونه أَلِفَان ، فإنَّهُ يريد غير ما فيه من المد الطبيعي ومقداره عنده حركة كما تقدم. فتنبه لذلك لئلا تختلف عليك الأقوال . اهـ .

وثانيها **المَدُّ الجَائِزُ** وهو : أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أُخرى نحو : يَآأَيُّهَا ، إنّيَ أَخَافُ ، قالُوا آمَنَّا ، ويسمى منفصلاً وجائزاً لاختلاف القُرَّاء فيه ، فإنّ ابن كثير والسُّوسي يقصُرانه بلا خلاف ، وقالون والدوري يقصُرانه ويمُدّانه ، والباقون يمدونه بلا خلاف ، وتفاوت هذا المدّ المنفصل في الزيادة كتفاوتهم فيها كما مرَّ في المدّ المتصل ، وقد يقال : سمّي جائزاً لأنه إنما مَدُّه إذا وصل بين الكلمتين في القراءة ، وأما إذا وُقِفَ على الكلمة الأولى فلا مدّ أصلاً .

وأما قول المصري : فالجائز ما كان مدّه جائزاً عند جميع القراء مع جواز القصر وقيل : ما جاز مدّه عند جميع القراء ، والعبارة الأولى أَوْلى ، فلا يخفى أن كليهما لا يصح عند أرباب المبْنى ؛ وأصحاب المعنى ، كما سبق من أن المد المنفصل يجب قصره عند بعض فلا يجوز مده عندهم ، ويجب مده عند آخرين فلا يجوز قصره عندهم . اهـ بالحرف .

فاحرص على هذا النقل ، تعرف خطأ من قال : إنَّ المد

المنفصل يمد حركتين حال الحدر، وأربع حال التدوير، وست حال الترتيل، فإنّ هذا التفصيل لم ينقل عن أحد من أئمة القُرّاء.

وثالثها **المَدُّ اللاّزِمُ** وهُوَ أرْبعَة أقسام : كَلِمِيٌّ وحَرْفيٌّ وكلٌّ منهما : مثقّل ومخفّف .

فَاللاَّزِمُ الكَلِميُّ المُثَقَّلُ أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن مدغم وجوباً نحو : ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ ، ﴿ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ ﴾ ، ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ ﴾ .

وَاللاَّزِمُ الكَلِمِيُّ المُخَفَّفُ أن يكون بعد حرف المدّ حرف ساكن وصلاً ووقفاً ، ولم يوجد في القرآن إلا كلمة واحدة وهي ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ في موضعي يُونُس .

وَاللاَّزِمُ الحَرْفيُّ أن يوجد حرف في فواتح السور هجاؤُه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث ساكن ، فالمدغم من ذلك فيما بعده يسمّى مثقّلاً ، نحو لام من ﴿ الٓمٓ ﴾ وغير المُدْغَم يسمَّى مخففاً ، نحو ميم من ﴿ الٓمٓ ﴾ ، وهذان القسمان لا يكونان إلا في فواتح السُّوَر ، وحَاصِلُ الكلام عَلَيْهَا أنها أربعة عشر حَرْفاً مجموعة بكلمات (نَصُّ حَكيمٍ لَهُ سِرٌّ قاطع) ، **وهيَ على أربعة أقسام :**

قسْم لا خلاف في مَدّه مَدّاً مُشبَعاً ، وهو حروف (سَلْ كَمْ نَقَصَ) .

وقِسْمٌ يُقْصَرُ بلا خلاف ـ أيْ : يُمَدُّ مداً طبيعياً ـ وهو حُروف (حَيٌّ طَهُر) .

وقسْم ليس فيه مدٌ أصْلاً ، وهو لفظ ألف من نحو ﴿الٓمٓ﴾ وإنما لم يُمَدّ لكون هِجَائه ثلاثة أحرف صحيحة .

والقسْم الرابع فيه اختلافٌ بيْن العُلماء رحمهُم الله وهو حَرْفُ عَيْن من فَاتحتي مَرْيم والشُورى ففيه المَدُّ والتَوسُّط .

قال صَاحبُ الغيث : وعلى ذلك حمل الشاطبيّة أكثر شُرَّاحِهَا ، واختار كُلاً منهما جمَاعة لجميع القراء ، وبهما القراءة عند من يقرأ بالشاطبية ، وقيل فيه القصر أيضاً لكلِّ القُرّاء وهو مذهب ابن سوار وأبي العلاء الهمداني وسبط الخياط ، واختيار متأخري العراقيين قاطبة ، وذكره مع الإثنين قبله المحقق في نشْره وطيِّبته فقال : ونَحْو عَيْنٍ فالثلاثة لَهُم اهـ باختصار .

ورابعُ أقسام المدود: **المَدُّ العَارِضُ للسُّكُون** وهو ما وقع بعد حرف المد أو اللين ساكن ـ غير مشدود ولا همز ـ عرض سكونه للوقف نحو : العَالَمِينْ ، مَآبْ ، خِطَابْ ، مُسْتَهْزِؤونْ ، يَعْقِلُونْ ، خَوْف ، خَيْر ، فيجوز فيه القصر حركتان ، والتوسط أربع حركات ، والطول ست حركات ، والطول أفضل ، ثم التوسط ، ثم القصر إلا أن القصر ثم

التوسط ثم الطول في حرف اللين أوْلى كما في المنح الفكرية لملا علي القاري ، وإنما قيدنا في تعريف هذا العارض بكونه غير مشدّد ولا همز ، لأنه إذا كان آخر الكلمة حرفاً مشدداً فلا يجوز فيه غير المد مشبعاً كحاله في الوصل ، تغليباً لأقوى السببين ، بل قال المحقق ابن الجزري رحمه الله : لو قيل بزيادة المد في الوقف على قدره في الوصل لم يكن بعيداً لاجتماع ثلاث سواكن . اهـ .

وإذا كان آخر الكلمة همزاً فله حالتان :

الأولى : أن يكون قبله حرفُ لينٍ نحو : شَيْء وسوء ، فهذا كغيره يجوز في الوقف عليه: المدُّ والتوسطُ لكل القرَّاء ، ويجوز القصْر لغير ورش .

الثانية : أن يكون قبله حرف مدّ نحو نَشَآءْ وجَآءْ وسِيّء ولِتنُوء فهذا لا يجوز فيه القصر بل المد للكل ، والتوسط لغير ورش .

وأما حمزة فله مذهب خاص في الوقف على الكلمة التي فيها همز مأْخوذ عنه بالرواية ، فليتطلّبه من شاء من كتب القراءات .

وهذا كله إذا وقف بالسكون المحض أو بالإشمام ، فإنْ وقف بالرَّوْم ـ وهو الاتيان بأكثر الحركة ـ كان حالُ الكلمة وقفاً كحالها وصلاً من قصر وتوسط ومد .

تنبيه :

قال صاحب الغيث : قال المحقق : ومتى اجتمع سببان عمل بأقواهما وأُلْغِيَ الأضعف إجماعاً . اهـ .

وأقوى الأسباب السكون نحو آمين ، وكان أقوى لأن المدّ فيه يقوم مقام الحركة ، فلا يتمكن من النطق بالساكن بحقه إلا بالمدّ ، ويليه المتصل نحو السماء والماء ، ويليه الساكن العارض نحو عليم حال الوقف عليه والسكت عليه ، ويليه المنفصل نحو يا إبْراهيم ، ويليه ما تقدم الهمز فيه على حرف المد نحو آدم ، وقد نظمها شيخنا رحمه الله فقال :

أَقْوَاهُ سَاكِنٌ يَلِيهِ المُتَّصِلْ فَعَارِضُ السُّكُونِ ثُمَّ المُنْفَصِلْ
ثُمَّ كَآمَنُوا وَذَا أَضْعَفُهَا قَاعِدَةٌ يَفُزْ بِهَا مُتْقِنُهَا

اهـ ببعض تصرف .

تكميل :

قال في نهاية القول المفيد : اعلم أن المدّ اسم جنس تحته أنواع أنهاها بعضهم إلى أربعة عشر نوعاً ، وبعضهم إلى ستة عشر ، وبعضهم إلى أربعة وثلاثين نوعاً ، وعبّر عنها بعضهم بالألقاب والذي أذكره أحد وعشرون نوعاً :

النوع الأول: مدُّ الوصل نحو : جَاءَ وشَاءَ وخَابَ وطَابَ .

الثاني : المدُّ المتصل نحو : سِيءَ وسِيئَتْ .

الثالث : المدّ المُمْكن نحو : أولئك .

الرابع : المدُّ المتوسط نحو : رِئَاءَ وبُرَآءُ والأنبياء في قِرَاءة نافع .

الخامس : المدّ المنفصل نحو : إنَّا أوْحَيْنَا إلَيْكَ .

السادس : مد التعظيم نحو : لا إلَه إلاَّ الله عند من يَقْصر المُنْفَصِل .

السابع : مدّ المبالغة وهو : مدُّ لا النافية للجنس نحو : لاَ رَيْب ولاَشِيَةَ فيهَا عند حمزة فقط بمقدار حركتين .

الثامن : مَدُّ الرَّوْمِ في : هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ وهَاأنْتُمْ أُولاَءِ عند من سهَّل همزة أنتم وأدخل ألِفاً قبلها .

التاسع : مدّ الحَجز كقوله : ءانْذَرْتَهُمْ ونحوه على قرَاءَةِ من أدخل ألِفاً بيْن الهمزتيْن .

العاشر : مدّ العَدْل نحو : ولاَ الضَّالِّين .

الحادي عشر : مدّ الفَرْقِ نحو قوله : آلذَّكَرَيْنِ وآلآن في قرَاءَةِ من مَدّ .

الثاني عشر : المدُّ الخَفِي نحو : أَرَأَيْتُمْ وهاأَنْتُمْ على قراءة ورش حيث يُبْدِل الهمزة الثانية المتحركة أَلِفاً .

الثالث عشر : المدّ العارض للإدغام في قراءة أبي عمرو ويَعْقُوب[1] نحو : الرَّحيم مَّلِكِ ، وقَالْ لَهُمْ ، ويقُولْ رَبُّنَا ، فلهُمَا في مثل ذلك المدُّ والتوسطُ والقَصْرُ .

الرابع عشر : المدّ العارض للوقف نحو : المُفْلِحُونْ ونَسْتَعِينْ ، وخَوْف ، وبَيْت ، وكذلك يجُوزُ فيه المدُّ والتوسُّط والقَصْرُ لكلّ القرَّاء .

الخامس عشر : مدُّ التمْكِين نحو : آمَنُوا وعَمِلُوا ، وفي يَوْمَيْنِ .

السادس عشر : مَدُّ البَدَلِ نحو : آمَنُوا ، وآدَم ، وآزَر ، وأُوتُوا ، وإيمانا .

السابع عشر : مدُّ الهِجَاء ويسَمّى : الثابت واللازم وهو الموجود في فواتح السور التي هِجاؤُها على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن نحو : لام وميم وصاد ، فإن لم يكن على ثلاثةٍ أوسطها ساكن كَطَا مِنْ طَه ، وحَاءُ حم ، ويَاءُ يسّ ، سمّي

---

(١) لعله من غير طريق الدرة لأن طريقها لم يذكر أنه يدغم جميع ما أدغمه أبو عمرو اهـ .

هِجَاءً لا لاَزِماً واقتصر فيه على المدّ الطبيعي .

الثامن عشر : مدّ اللّينِ نحو شَيْء والسوء .

التاسع عشر : مدُّ الصِّلَةِ عند من وَصَلَ ميمَ الجَمْعِ الواقعة قبل همزة القطع نحو : سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ .

العشرون : مدّ العِوَضِ وهو في كلّ هَاءِ كِنَايَةٍ قبلها فعلٌ مجزومٌ آخِره ياء حذفت لأجْل الجازم وعوِّضَتْ عنها هَاء الضمير نحو : يُؤَدِّه إِلَيْكَ ، و : نُوَلِّه مَا تَوَلّى ، على اختِلافِ بين القرّاء يُعْلَمُ من مراجَعَته في محَلّه .

الحادي والعشرون : المدّ الطبيعيّ وهو مدُّ الألف منْ نحو قَال ، والواو من نحو : يَقُول ، واليَاء مِنْ قيلَ .

ثمَّ قَال : اعْلَم أنَّ هذه الأَلْقَاب المذكورة لاَ تُنَافي تَقْسيمَ بعضهم المدّ إلى لاَزِمٍ ووَاجِبٍ وجَائزٍ ، فأُدْرِجَ في اللاّزم الكلميّ والحرْفيّ ، وجُعِلَ في الواجب المُتَّصِل وحده ، وجُعِل في الجائز المُنْفَصِل والعارض ، وفرضوا ذلك فرعياً ، وجعلوا ما عدا ذلك أصْلياً ، وعَنَوْا بالأصْلي المدّ الطبيعيّ الذي تقدم ذكْرُه ، وبالفرعيّ اللاّزم والواجب والجائز ، لأنّ هذه الألقاب لتلك المدود لا يضر فيها تعدد اللقب لشيء واحد . اهـ غُنْيَةُ الطَّالبين . اهـ مختصراً فَلْيُرَاجِعْهُ من أرادَ الاطلاعَ على تفصيلِ

أكثر الألقَاب المتقدّمة وعِلَلِهَا .

وذكَرَ في المطالب العَليّة بعض ذلك ثم قال : وأوْصَلَهَا بعضُهم إلى تسْعَة وعشرين لقباً ، وعَلَّل لكُلٍّ بعِلَّةٍ ، قال العَلاَّمة السملاوي في حواشيه على شرح شيخ الإسلام : إذا تأمَّلْتَ وجدتَ أكثر الألقاب متداخلا بعضها ببعض ، وأكثر التعاليل غير ناهضة . اهـ .

وحاصل ما تقدم أنّ المدّ على قسمين : أصلي وفرعي :

والفرعيّ على أربعة أقسام ؛ واجبٌ ، وجَائزٌ ، وعَارِض ، ولاَزِم ، وهو على أربعة أقسام ؛ لازم كلميّ مثقّل ومخفّفٌ ، ولازم حرفيٌّ مثقَّلٌ ومخفَّف ، وإن شئت أدخلت اللازم في الواجب ، والعَارض في الجَائز ، فتَبْقى أقسام الفرعي اثنان وَاجب وجائز ، وبقيَّة الأقسَام التي تقدمت كلها دَاخلة في ذلك ، والله أعْلم .

١٦/ جمادى الأولى/ ١٣٥٤

والحمد لله رب العالمين

المحتوى

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

